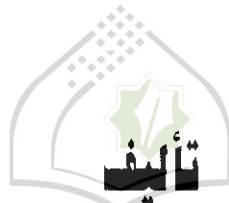


مناقب ائمه الزمان

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية



السيد صلاح بن إبراهيم بن أحمد
الحسني الزيدي
المتوفى أوائل القرن الثامن الهجري

تحقيق
السيد شهيد الخطيب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة التحقيق؛

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا بلطفه للإيمان ، وأوضح لنا سبل البرهان ،
وعرّفنا دينه القويم وكتابه ، وما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ،
والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين ، وعترته الأنوار
الباهرة الطاهرين ، صلوات الله عليهم أجمعين ، ورزقنا البراءة من أعدائهم
بالحجج الدامغة إلى قيام يوم الدين .

أما بعد ..

فالشريعة الإسلامية هي خاتمة لكل الشرائع السابقة ومهيمنة عليها ،
وهي الرسالة الجامعة لكل الرسالات السابقة ؛ فقد أعادت البشرية إلى
الهدى بعد الضلال ، وإلى النور بعد الظلام ، ووضّحت لهم المنهج التكاملي
الصحيح وطريق السعادة الكبرى ، وأجتنّت رواسب الشرك والوثنية من
عقول الجاهلية التي كانت تلهث وراء عبادة الأصنام والأوثان من دون أي
تدبّر وتفكير في أنها جمادات لا تغز ولا تسمن .

فوقف صاحب هذه الرسالة الخاتمة أمام هؤلاء ليواجههم بأساليب جديدة للمعالجة ووسائل ناجحة ومتميزة، وإعدادهم لمقارعة تلك المفاهيم والتوجهات الجاهلية، فنجح في ذلك كله وأرسى دعائم الرسالة وقيمها السامية، فارتقى بهم إلى مدارج الكمال وحولهم إلى خير أمة أخرجت للناس فجعلهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..

وقبل أن يلتحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى وضح للأمة المنهج الذي تنتهجه بعده، والخليفة المؤهل الذي سيكون بعده ﷺ قائداً مقتدراً لهذه الأمة ليوصلها إلى شاطئ النجاة، ولم يتركها هملأً بدون هادٍ ومرشد؛ إذ كان متيقناً من وجود من سيخالفه، من خلال ظهور بوادر هذا الخلاف في حياته ﷺ..

فهذا خالد بن الوليد أرسله داعياً لبني جذيمة ولم يرسله مقاتلاً ولكن خالد وضع السيف فيهم ليأخذ بثأر عمه بن المغيرة عندما قتلوه في الجاهلية، فأرسل رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ليعطي الدية لهم.

وهذا عمر بن الخطاب يعترض على النبي ﷺ في صلح الحديبية، كما خالف هو مع أبي بكر رسول الله ﷺ ولم يطيعاه عندما أمرهما بقتل الرجل المارق الذي كان يصلّي، كما أنهما هربا أكثر من مرة من الزحف، وخير مصداق لذلك هو تخلفهما عن جيش أسامة، بل طعنوا حتى في أمرته.

وأبرز خلاف ظهر بشكل علني بين المسلمين هو قبيل رحيل الرسول الأكرم ﷺ، وهو الذي بدأه عمر بن الخطاب حينما طلب النبي ﷺ من الحاضرين أن يأتوه بدواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فقال عمر: إن الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله.

الكواكب الدرزية في النصوص على إمامة خير البرية ٣١٥

وأفترق المسلمون فرقتين، إحداهما امتثلت قول عمر، والأخرى قالت بوجوب تنفيذ طلبه ﷺ، فكثر اللغط والاختلاف حتى قال ﷺ: «قوموا عني، لا ينبغي التنازع عندي».

فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه (١).

وغير ذلك من المخالفات منهما ومن بعض الصحابة. لكن مع كل هذا نجد أنه ﷺ كان واقفاً على خطورة الموقف، وعظم مقام القيادة؛ إذ كان يعرف للأمة إمامها وقائدها والقائم بأعباء الخلافة والإمامة من بعده حيناً بعد آخر، وبأساليب متعددة مختلفة..

فتارة يشبهه بهارون عليه السلام (٢). وأخرى يجعله وأولاده عليهم السلام أحد الثقلين والعِدل للقرآن (٣).

وثالثة بأنهم كسفينة نوح (٤). إلى غير ذلك من النصوص الجلية والواضحة التي تؤكد وتشير إلى حقيقة أن النبي ﷺ لم يترك خلافة وإمامة الأمة سدى، ولم يفوضها إلى شوري الأمة ومفاوضاتها أو منافساتها، أو إلى بيعة شخص معين، بل عالجها في حياته بأنجح الطرق وأفضلها، وبأحسن الأساليب..

(١) الطبقات - لابن سعد - ٢/٢٤٤، صحيح البخاري ١/٣٩ كتاب العلم - باب ٣٩، صحيح مسلم ٣/١٢٥٩، الملل والنحل - للشهرستاني - ١/٢٢.

(٢) المعجم الكبير - للطبراني - ٤/١٨٤ ح ٤٠٨٧، حلية الأولياء ٧/١٩٦، المناقب - للمغازلي -: ٢٧ - ٣٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/١٠٠ ح ٨٤٤٨.

(٣) مسند أحمد ٣/١٤، المسترشد: ٥٥٩، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ٣/١٠٩، المناقب - للمغازلي -: ٢٣٤.

(٤) العمدة - لابن البطريق -: ٣٥٨ ح ٦٩٣ - ٦٩٧، تاريخ بغداد ١٢/٩١، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ٣/١٥٠، الصواعق المحرقة: ٢٣٤.

فأوصني بها ﷺ بأمر الله عز وجل إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام من ولده، الذين هم حجج الله في أرضه وحكمهم كحكمه تعالى، فوجبت طاعتهم بنص الكتاب العزيز: ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾^(١)، وأوجب العمل بأوامرهم.

ولقد استفاضت الأدلة لإثبات أن النبي ﷺ لم يترك الأمة بدون هادٍ ومرشد من أول دعوته، ابتداءً بحديث الندار أو إنذار العشيرة^(٢)، وختاماً بآية الإبلان وإكمال الدين^(٣)، أو بحديث الدواة والكتف وكتابة الكتاب لهم^(٤).

وهذه الرسالة التي بين يدي القارئ العزيز هي للسيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن يحيى الحسني الزيدي، يورد فيها بعض هذه الأدلة المثبتة لإمامة وخلافة علي عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بلا فصل، ومن بعده الأئمة الأطهار عليهم السلام.

المؤلف في سطور :

هو السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى الحسني الزيدي، من علماء الزيدية ..

(١) سورة النساء ٥٩ : ٤ .

(٢) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٣٤١ ح ٤٠٨ ، مسند أحمد ١ / ١١١ ، تفسير الطبري ٧٤ / ١٩ ، شواهد التنزيل ١ / ٤٢٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٨ / ٤٢ ح ٨٣٨١ ، كفاية الطالب : ٢٠٤ .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٣ و ٦٧ ؛ وراجع تفسير هاتين الآيتين ، وكذلك الكتب التي تروي واقعة الغدير في يوم حجة الوداع .

(٤) صحيح البخاري ١ / ٣٩ باب كتابة الصلح ، الملل والنحل - للشهرستاني - ١ / ٢٢ ، تذكرة الخواص : ٦٥ ، الطبقات - لابن سعد - ٢ / ٢٤٤ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣١٧

ذكر محمّد بن زبارة الحسني اليميني في كتابه المسمّى : **ملحق البدر الطالع من بعد القرن السابع** قائلاً: إنّ صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين بن يحيى الحسني روى عن : الإمام المتوكّل على الله المطهر بن يحيى ، والقاضي ابن يحيى صاحب شعلل ، والأمير الهادي بن تاج الدين ، والسيد علي بن المرتضى ... وغيرهم .

وكان علامة كبيراً ، ونحريراً خطيراً ، وله رسائل ومسائل ، وهو متمم شفاء الأمير الحسين بن محمّد ، وسكن الشرف الأعلى ، وقد أثنى عليه الإمام المهدي محمّد بن المهدي في رسالة له سنة ٧٠٢ ، ومات صاحب الترجمة في أوّل القرن الثامن رحمه الله تعالى^(١) .

أقول :

لا بأس بالوقوف هنيئة للتنبيه على مسألة مهمّة جدّاً ، وهي : توضيح الفرق بين الزيدية والشهيد زيد بن علي عليه السلام .

الشيعة الاثنا عشرية ترى وتعتقد في زيد غير ما تعتقد به الزيدية ، فالزيدية تعتقد : إنّ كلّ مَنْ قام بالسيف من ذرية علي عليه السلام فهو إمام مفترض الطاعة ، وعلى هذا سيكون زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام من بعد أبيه : لأنّه نهض بالسيف وقاتل وأسّشهد عليه السلام .

أمّا نحن فنعتقد أنّ زيداً نهض بالسيف ليؤدّي واجبه الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والطلب بدم جدّه الإمام الحسين عليه السلام ، فقتل شهيداً مظلوماً ، ولم يدّعي الإمامة لنفسه بل كان أعرف الناس بمقام

(١) البدر الطالع - للشوكاني - (ملحق البدر الطالع ٢) : ١٠٣ ح ١٧٨ .

أخيه الإمام الباقر وعمّه الإمام الصادق عليهما السلام .

وقد ذكر الشيخ المفيد ذلك في كتابه **الإرشاد** قائلاً: وكان زيد بن علي بن الحسين عين إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم ، وكان عابداً ورعاً فقيهاً سخياً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويطالب بثارات الحسين عليه السلام ، وأعتقد فيه كثير من الشيعة الإمامة ، وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو إلى الرضا من آل محمد فظنّوه يريد بذلك نفسه ، ولم يكن يُريدُها به لمعرفته عليه السلام باستحقاق أخيه للإمامة من قبله ، ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله عليه السلام (١) .

النسخة المخطوطة المعتمدة في التحقيق :

في بداية عملي اعتمدت النسخة التي استنسخها السيّد حسين الحسيني الشيرازي ، في الثالث عشر من شهر شوال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس هجرية ، المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي في مدينة قم المقدّسة ، برقم ٤٧٦ .

ثمّ لاحظت فيها - أثناء العمل - بعض الأخطاء ، ووجدت بياضات بدل بعض الكلمات التي لم تستنسخ ، فرجعت إلى النسخة المخطوطة نفسها ، المحفوظة في مكتبة السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي العامّة في مدينة قم ، برقم ٨٤٠ ..

وهي مصوّرة لنسخة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء باليمن ، برقم ٧٢٢/٢ فهرست مخطوطات الجامع الكبير .

(١) الإرشاد - للشيخ المفيد - ١٧١/٢ و ص ١٧٢ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣١٩

تقع في ٢٤ صفحة ، تبدأ من صفحة ١٧٦ - ١٩٩ ، وكلّ صفحة تحتوي على ١٩ سطراً .

وفي هذه النسخة المصوّرة واجهت بعض الصعوبات أيضاً ؛ لوجود كثرة السواد وعدم التنقيط في الأغلب ، ولكن بعد التوكّل على الله تعالى والرجوع إلى المصادر التي في متناول أيدينا تغلّبت على كثير منها .

منهجية التحقيق :

- ١ - تقطيع النصّ وتقويمه .
- ٢ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .
- ٣ - توضيح وشرح بعض النصوص .
- ٤ - توضيح بعض المفردات اللغوية .
- ٥ - ما أضفناه للضرورة جعلناه بين معقوفين .

السيد شهيد الخطيب

٢٠ محرّم الحرام سنة ١٤٢٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رابع

الحمد لله الذي اختار آل محمد عليهم السلام على علم على العالمين وانص
مودتهم على كافر خلقه اجمعين وجعلهم الولاء على عباده الى يوم الدين
وقمع سطوتهم عتاة الجبابرة المتحدين وأظفأتهم نيا دشبهاة الموهين وفي
ذلك ما يقول الرسول الأمين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين
في كل حلف من أهل بيته عدوك يغفون عن هذا الدين تحريف الغالين
وانتقال المبطلين وتناول الجاهلين **أَمَّا بَعْدُ** فانها ظهرت
مقالتر من بعض من ينتمى الى العلم ويدعى برحمته من اولى الفهم وهي
انكار النص على امير المؤمنين وسيد المرصين عليه صلوات رب العالمين
فلما

النبي الأحم وعلمى اله وصحبه وسلم وشرف وكرم وعظم وكان
الفراغ من ساحتہ عشیه الجمعة بعد صلاة العصر لتسع عشر ليلة خلت
من شهر ربيع الأول الواقع في سنه احدى وعشرين وسبعمائة من هجرة
مرسول الله صلى الله عليه وسلم .

تم الفراغ من استنساخ هذا الكتاب ، أصيل يوم
الثالث عشر من شهر شوال المكرم لسنه الف وأربعمئة
وخمس من الهجرة النبوية الشريفة في مكتبة
السيد شهاب الدين المرعشي بقم عن النسخة المصورة
من المكتبة المتوكّلية في اليمن ، وأنا العبدُ الرَّاجي
رَحْمَتِ رَبِّهِ أَقْلُ الطُّلُوبِ السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْحُسَيْنِيِّ
السِّيَرَاذِيُّ .

الكواكب الدُرِّيَّة
في النصوص على إمامة خير البريَّة
وذكر نجاة أتباع الدُرِّيَّة

مما ولي تأليفه : الأمير المعظم الكبير ، علم العترة النبوية ،
وتاج الدُرِّيَّة العلوية ، صلاح الدنيا والدين ، محيي علوم آبائه
الأكرمين :

صلاح ابن أمير المؤمنين إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن غني بن يحيى ابن
الهادي إلى الحق ابن رسول الله
صلَّى الله عليه وعليهم أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أعن

الحمد لله الذي اختار آل محمّد ﷺ على علم على العالمين ،
وأفترض مودّتهم على كافّة خلقه أجمعين ، وجعلهم الولاة على عبادته إلى
يوم الدين ، وقمع بسطوتهم عتاة الجبابرة المتمرّدين ، وأطفأ بهم نيران
شبهات المموّهين ، وفي ذلك ممّا يقول الرسول الأمين صلّى الله عليه وعلى
أهل بيته الطيّبين : « في كلّ خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين
تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهليين »^(١) .

أمّا بعد ..

فإنّها ظهرت مقالة من بعض من ينتمي إلى العلم ، ويدّعي بزعمه أنّه
من أُولي الفهم ، وهي :
إنكار النصّ على أمير المؤمنين وسيد الوصيّين عليه صلوات ربّ
العالمين .

(١) ورد الحديث في المصادر بزيادة : « ألا إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا بمن
تفدون في دينكم » ، وسيأتي ذكر هذا الخبر مع هذه الزيادة في ص ٣٧٨ .
راجع هذه المصادر : كمال الدين - للشيخ الصدوق - : ٢٢١ ح ٧ ، قرب الإسناد :
٧٧ ح ٢٥٠ ، تنبيه الغافلين - للبيهقي - : ١٥٢ ح ٦٣ ، ذخائر العقبى : ١٧ ، جواهر
العقدين ١ - ق ٢ - ٩١ ، الصواعق المحرقة : ٢٣١ .

فلما بلغ ذلك إليّ اعتقدت وجوب الردّ عليه ، وتصويب أسنة الطعن والتشنيع إليه ؛ لكون ذلك بدعة يجب إنكارها ، ومقالة يقبح إظهارها ، ولما روي عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً »^(١) .

وقصدت بذلك الخروج عن عهدة ما يجب من حقّ أمير المؤمنين عليه السلام ، والتعرّض لما ورد في الأثر عن سيّد البشر وهو قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « إنّ الله تعالى جعل لأخي عليّ فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله غفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر » .. ثمّ قال : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه »^(٢) .

ولمّا كان أهل هذه البدعة ينتمون إلى العلم والزهادة ، ويتحلّون في ظاهر أمرهم بالعبادة ، فبُتت بدعتهم ، وقُبِلت شبهتهم ، وكثر اغترار الجاهل بهم ، وذلك مصداق ما قاله أمير المؤمنين ، عليه سلام ربّ العالمين : « قطع ظهري اثنان : عالم فاسق يصدّ الناس عن علمه بفسقه ، وذو بدعة ناسك

(١) مسند الشهاب ١/٣١٨ ح ٥٣٧ . وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : تاريخ بغداد ١٠/٢٦٤ ، حلية الأولياء ٨/٢٠٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٤/١٩٩ ح ١١٤٤٧ ، كنز العمال ٣/٨٢ ح ٥٥٩٨ .

(٢) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٢٠١ ح ٢١٦ ، المناقب - للخوارزمي - : ٢ ، كفاية الطالب : ٢٥٢ ، فرائد السمطين ١/١٩ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٢٥
يدعو الناس إلى بدعته بنسكه»^(١) ..

فإذا كان الأمر كذلك فعلى الغافل أن ينظر في معرفة الحقّ ليعرف أربابه ، ومعرفة الباطل لتجنّب نصابه^(٢) ؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام : «الحقّ لا يعرف بالرجال ، وإنّما الرجال يعرفون بالحقّ ، اعرف الحقّ تعرف أهله قلّوا أم كثروا ، وأعرف الباطل تعرف أهله قلّوا أم كثروا»^(٣) .

وإذا أردنا أن نتكلّم في إبطال شبهته ، ومحو بدعته ، أوردنا النصوص الدالة على إمامة أمير المؤمنين تصريحاً وتعريضاً ، فقلنا : الدليل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بغير فصل : الكتاب ، والسنة ، وإجماع العترة .

✽ أمّا الكتاب :

[آية الولاية]

فقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٤) .
ونحن نتكلّم في أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ نتكلّم في دلالتها على إمامته ..

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة ؛ كما في : الخصال - للشيخ الصدوق - : ٦٩ ح ١٠٣ ، روضة الواعظين : ٦ ، منية المريد : ٧٤ ، الصواعق المحرقة : ٢٠٠ .
(٢) النصاب : مأخوذ من النصب ، وهو : التعب والعناء ؛ راجع : لسان العرب ١ / ٧٥٨ .
(٣) ورد بتفاوت في الألفاظ ؛ وهو : قوله عليه السلام للحارث بن حوط : «يا حارث ! إنّك ملبوس عليك ، إنّ الحقّ لا يعرف بالرجال ، اعرف الحقّ تعرف أهله» ؛ التبيان - للشيخ الطوسي - ١ / ١٩٠ ، مجمع البيان ١ / ١٨٨ - ١٨٩ ، تفسير القرطبي ١ / ٣٤٠ ، روضة الواعظين : ٣١ ، الطرائف - لابن طاووس - : ١٣٦ ح ٢١٥ .
(٤) سورة المائدة ٥ : ٥٥ ..

أَمَّا أَنهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَلِكَ إِجْمَاعُ الْعَتَرَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَهُوَ إِجْمَاعُ أَهْلِ النُّقْلِ كَافَّةً ، وَإِجْمَاعُهُمْ كَافٍ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ ، وَلَوْ أَرَدْنَا تَفْصِيلَ الرِّوَايَةِ ^(١) وَأَسْمَاءَ الرِّوَاةِ ^(٢) لَطَالَ الْكَلَامُ ، وَالْغَرَضُ الْإِخْتِصَارُ ، وَهُوَ مُوجُودٌ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنِّهِ .

وَأَمَّا وَجْهُ الدَّلَالَةِ ، فَهُوَ : إِنَّ اللَّهَ أَثْبَتَ الْوَلَايَةَ لَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمَنْ أَتَى

(١) تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ : دَخَلَ سَائِلٌ فَقِيرٌ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنْهُمْ كَوْنٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْأَعْمَالِ الْآخَرَى ، فَسَأَلَ فَلَمْ يَعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَهُوَ فِي حَالَةِ الرُّكُوعِ . .

انظر : ما ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل ١/ ١٧٩ ح ٢٣٥ ، بالإسناد إلى أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئاً ، وَكَانَ عَلِيٌّ رَاكِعاً فَأَوْماً بِخَنْصَرِهِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ يَتَخْتَمُ بِهَا ، فَأَقْبَلَ السَّائِلَ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خَنْصَرِهِ ، فَتَضَرَّعَ النَّبِيُّ ﷺ - بَعْدَ أَنْ سَأَلَ مِنَ السَّائِلِ وَأَجَابَهُ بِأَنَّ ذَلِكَ الرَّكَعَ هُوَ الَّذِي أَعْطَانِي الْخَاتَمَ - إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : **حَقِيقَةُ مُتَوَرِّعٍ عِلْمِي**

«اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ ، قَالَ : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ وَأَحْلِلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي ﴾ هَارُونَ أَخِي ﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ ، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قِرْآنًا نَاطِقًا : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ، اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصْفِيكَ ، اللَّهُمَّ فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَأَجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِي ، عَلِيّاً أَخِي ، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي » . قَالَ - أَبُو ذَرٍّ - : فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَلَامَ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! هَنِيئاً لَكَ مَا وَهَبَ لَكَ فِي أَخِيكَ .

قال : وماذا يا جبرائيل ؟

قال : أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَكَ بِمَوَالَاتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ .

وهناك روايات أخرى وبألفاظ متعدّدة ، وسيذكر المصنّف أحدها في ص ١٧٨ .

(٢) مِنْ رِوَاةِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ : أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، سَلْمَةُ بْنُ كَهِيلٍ ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، ابْنُ عَبَّاسٍ ، عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ ؛ رَاجِعْ ذَلِكَ فِي : شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ ١/ ١٧٣ ح ٢٣١ - ٢٤٠ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٢٧

الزكاة في حال ركوعه ، وهو أمير المؤمنين دون غيره ، فيجب أن تثبت له الولاية .

والولاية : ملك التصرف ، وذلك معنى الإمامة .

أما إن الله أثبت الولاية له ولرسوله ولمن آتى الزكاة في حال الركوع ، فذلك ظاهر في سياق الآية .

وأما أن ذلك هو أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فلأنّ قد بيّنّا أن الآية نزلت فيه دون غيره . وقد روي أن عمر بن الخطّاب قال : تصدّقت بنيف وعشرين صدقة وأنا راعع لعلّه أن ينزل فيّ ما نزل في عليّ عليه السلام فلم ينزل فيّ شيء^(١) .

وأما إن الولاية ها هنا هي ملك التصرف ؛ فلوجهين :

أحدهما : إن ذلك هو السابق إلى الإفهام عند إطلاق هذه اللفظة ،

وذلك دلالة كونها حقيقة فيه .

الوجه الثاني : إن هذه اللفظة ، وإن كانت مشتركة عادة ، يجب حملها

على جميع المعاني ؛ قضاء لحق الاشتراك ؛ إذ لا مانع يمنع من ذلك ، وهي صالحة لإفادة جميعها ، ولا وجه يقضي تخصيص بعضها دون البعض ..

لأنّا إمّا أن نحملها على جميعها ، فهو الذي نقول .

وإمّا أن لا نحملها على شيء من هذه المعاني ، فيكون ذلك إلحافاً

لكلام الحكيم ، ما لهذا^(٢) والعبث الذي لا فائدة فيه ، وذلك لا يجوز ، فلذلك يجب حملها على جميع المعاني ، وهناك يدخل ملك التصرف ، وهو الذي أردناه .

(١) شرح الأخبار ٣٤٦/٢ ح ٦٩٧ ، سعد السعود : ١٩٦ .

(٢) في الأصل : ما لهذه ؛ والصحيح ما أثبتناه .

وأما إن ذلك معنى الإمامة ؛ فلأننا لا نعني بقولنا : « فلان إمام » إلا أنه يملك التصرف على الناس في أمور مخصوصة وتنفيذ أحكام شرعية ؛ فثبتت دلالة الآية على إمامته عليه السلام .

[آية الإنذار]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ^(١) : قال صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم لعلي عليه السلام : « أنا المنذر وأنت الهادي ، بك يهتدي المهتدون من بعدي » ^(٢) .
وعنه صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال : « ليلة أسري بي ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ، سمعت منادياً من خلفي : يا محمد ! إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ، قلت : أنا المنذر فمن الهادي ؟ قال : علي الهادي المهتدي ، القائد أمتك إلى جنتي غراء محجلين برحمتي » ^(٣) .
وفي هذا لطيفة ، وهي : إن الرسول صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم المنذر فلا منذر معه في وقته ، فكذلك علياً هو الهادي فلا هادي معه في وقته ..

ومصدق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب » ^(٤) ؛ فلا جرم أن من قدم غير أمير المؤمنين فقد خالف

(١) سورة الرعد ١٣ : ٧ .

(٢) الطرائف - لابن طاووس - : ٧٩ ح ١٠٧ ، تفسير الرازي ١٩ / ١٤ ، تفسير الطبري ١٣ / ٧٢ ، الدر المنثور ٤ / ٦٠٨ ، كنز العمال ١١ / ٦٢٠ ح ٣٣٠١٢ .

(٣) شواهد التنزيل ١ / ٢٩٦ ح ٤٠٣ .

(٤) المناقب - للمغازلي - : ٨٥ ح ١٢٦ ، العمدة - لابن البطريق - : ٢٩٤ ح ٤٨٦ ،

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٢٩

أمر الله ، لأنّه تعالى يقول : ﴿ وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ ^(١) .

* وأما نصوص السّنة الشريفة :

فمنها : حديث الغدير ^(٢) :

وهو : ما روي أنّه لما نزل قوله تعالى : ﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ^(٣) .. الآية ، قام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بغدير خمّ ، وأخذ بيد عليّ ورفعها حتّى رأى بعضهم بياض إبطه ، ثمّ قال : « أأست أولي بكم من أنفسكم ؟ ! » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « اللهم اشهد » . ثمّ قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره وأخذل من خذله » ، فقام عمر فقال : بخ بخ يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ^(٤) .

٥ الصراط المستقيم ٢ / ٢٠ .

(١) سورة البقرة ٢ : ١٨٩ .

(٢) تواتر هذا الحديث عند فرق المسلمين كافّة ؛ فقد رواه أئمة المحدثين والمؤرخين والمفسرين ، مثل : ابن إدريس الشافعي ، أحمد بن حنبل ، ابن ماجه ، الترمذي ، النسائي ، أبو يعلى الموصلي ، الحاكم النيسابوري ، المغازلي ، الكنجي الشافعي ، الذهبي ، المتقي الهندي ، البلاذري ، ابن قتيبة ، الخطيب البغدادي ، ابن عبد البرّ ، الشهرستاني ، ابن عساكر ، ياقوت الحموي ، ابن الأثير ، ابن كثير الشامي ، ابن حجر العسقلاني ، ابن الصبّاغ المالكي الحلبي ، الطبري ، الثعلبي ، الواحدي ، القرطبي ، الفخر الرازي ، والآلوسي البغدادي ، وغيرهم .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٦٧ .

(٤) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٥٠ ح ٢ المجلس الأوّل ، روضة الواعظين : ٣٥٠ ،

العمدة - لابن البطريق - : ٣٤٤ ح ٦٦٧ ، شواهد التنزيل ١٥٨ / ١ ح ٢١٣ .

وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وآله [وآله] وسلَّم أنه قال: «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ سَمِعْتُ تَحْتَ الْعَرْشِ: إِنَّ عَلِيًّا رَايَةَ الْهَدْيَ، وَحَبِيبٌ مِنْ يُؤْمِنُ بِي، بَلَغَ يَا مُحَمَّدُ!»، ونزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾^(١) .. الآية .

وفي رواية أخرى: «وَأَنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَزِيرًا، وَإِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ عَلِيًّا وَزِيرَكَ»، فكره رسول الله صلَّى الله عليه وآله [وآله] وسلَّم أن يحدث الناس بها؛ لأنهم كانوا قريبي العهد بالجاهلية، حتى مضى ستة أيام، فنزل: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾^(٢) .. الآية، فاحتمل رسول الله صلَّى الله عليه وآله [وآله] وسلَّم حتى كان يوم الثامن، ثم نزل: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣) .

والكلام من هذا الخبر يقع في مكانين: أحدهما في صحته، والثاني في وجه دلالة ..

أما صحته، فهو معلوم بالتواتر بين خلف الأمة وسلفها، ولم يخالف فيه أحد من رواة الحديث، ورواه من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله [وآله] وسلَّم مائة، منهم العشرة^(٤)، ولا شك في بلوغه حد التواتر،

(١) مائة منقبة - لابن شاذان - : ١١٥ المنقبة ٥٦، فرائد السمطين ١/ ١٥٨ ح ١٢٠، شواهد التنزيل ١/ ١٨٧ ح ٢٤٣؛ وفيها: عن أبي هريرة، وليس عن ابن عباس .

(٢) سورة هود ١١ : ١٢ .

(٣) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٤٣٦ ح ٥٧٦، بحار الأنوار ٣٧/ ١١٠، شواهد التنزيل ١/ ١٩٢ ح ٢٥٠ .

(٤) المقصود بالعشرة هم: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو بكر، عمر بن الخطاب رضي الله عنهم

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٣١

ولا يمكن لأحد^(١) إنكاره إلا من يرتكب طريقة البهت ومكابرة العيان .

وأما وجه دلالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قرّر ثبوت ولايته بقوله : «ألست أولى بكم من أنفسكم» عطف على ذلك قوله : «فمن كنت مولاه فعلي مولاه» . و«مولى» في اللغة بمعنى «أولى»^(٢) ، فيجب أن نحمل عليه كلامه صلى الله عليه وآله وسلم . [وآله] والأولى هو الأحق والأملك ، وذلك معنى الإمامة .

أما إن لفظة «مولى» تستعمل في اللغة بمعنى «أولى» فيدلّ عليه قوله تعالى ، في قصة أهل النار : ﴿مأواكم النار هي مولاكم﴾^(٣) ومنه قول لبيد : فَعَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ^(٤) تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمائها^(٥) بمعنى : أولى بالمخافة .

وأما إنه يجب أن نحمل عليه كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فالذي يدلّ على ذلك : أنا متى حملنا لفظة «مولى» التي في الخبر على معنى «أولى» كان الكلام مرتبطاً ببعضه ببعض ، فيكون أكمل للمعنى ، وأتم للنظم ، وأحسن للاتصال ، وذلك هو الواجب في كلام الفصحاء ..

الخطّاب ، عثمان بن عفّان ، طلحة بن عبيد الله ، الزبير بن العوّام ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد بن زيد ، عبد الرحمن بن عوف ، أبو عبيدة عامر بن الجراح .
راجع : سنن الترمذي ٦٤٧/٥ كتاب المناقب - باب ٢٦ ح ٣٧٤٧ و ٣٧٤٨ .

(١) في الأصل : أحد ؛ والصحيح ما أثبتناه .

(٢) يقول إسماعيل بن عباد في كتابه المحيط في اللغة ٣٨٠/١٠ : و«المولى» تكون بمعنى الأولى ، كقوله تعالى : ﴿هي مولاكم﴾ ، أي : هي أولى بكم .

(٣) سورة الحديد ٥٧ : ١٥ .

(٤) الفرّجين : مفردة الفرّج ، وهو : المخوف - أي الواسع - ؛ راجع : تهذيب اللغة ٤٥/١١ ، ومقصوده هنا : الواسع من الأرض والثغر .

(٥) ديوان لبيد : ١٧٣ .

ولأنّ مقدّمة الكلام الذي بدأه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، وهي قوله : «ألست أوّلئ بكّم من أنفسكم» ، ثمّ عطف عليه بقوله : «من كنت مولاہ فعليّ مولاہ» ، دليلٌ على أنّه لم يردّ بذلك غير المعنى الذي قرّره عليه دون ما عداہ [من] محتملاتها ، وأنّه قصد بالمعطوف معنى ما هو معطوف عليه ، فصار كأنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : من كنت أوّلئ به من نفسه فعليّ أوّلئ به من نفسه .

توضيح ذلك : ما رويناہ مستنداً عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حين سئل : ما أراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بقوله لعليّ يوم الغدير : «من كنت مولاہ فعليّ مولاہ» ... الخبر ؟

قال جعفر عليه السلام : «سئل عنها والله رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال : الله مولاي أوّلئ بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولئ المؤمنين وأوّلئ بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاہ أوّلئ به من نفسه لا أمر له معي فعليّ مولاہ أوّلئ به من نفسه لا أمر له معه» (١) .
وأما إنّ الأوّلئ هو الأحقّ والأملك : فذلك ظاهر ؛ فإنّه لا فرق بينهما من جهة المعنى ، ولهذا لا يصحّ أن يقال : فلان أحقّ وأملك وليس بأوّلئ ، وهو أوّلئ وليس بأحقّ ولا أملك ، بل يُعدّ ذلك مناقضة من جهة المعنى .
وأما أنّ ذلك معنى الإمامة : فلما قدّمنا من أنّا لا نعني بقولنا : فلان إمام ، إلّا أنّه يملك التصرف على الكافّة ؛ فثبت بذلك ما رمناه من دلالة الخبر على إمامته عليه السلام .

وأما قول من قال من المعتزلة بأنّ مقدّمة الحديث ، وهي قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «ألست أوّلئ بكّم من أنفسكم» غير ظاهر

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٣٣

ظهور نفس الخبر فذلك من جملة تهمهم وأختراعاتهم ؛ فإنّ هذه المقدّمة نقلت متّصلة بالحديث بلا اختلاف بين الرواة ، فيجب كونها معلومةً (بيّنة ، ومنهم) ^(١) أرباب الأحاديث .

وكذلك قول من قال منهم : الحديث ورد في شأن زيد بن حارثة وعليّ عليه السلام ، وأنهما تخاصما ، فقال عليّ لزيد : أنت مولاي . فقال : بل أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم . فلمّا بلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ^(٢) .. الخبر .

وذلك محال ظاهر الاستحالة ؛ لأنّ زيد رحمة الله عليه استشهد في غزوة مؤتة ، وهي في جمادى في سنة ثمان من الهجرة ، وحديث الغدير كان في حجة الوداع - بلا خلاف بين أهل النقل - في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، ومات رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة . وإنّما هذا من المعتزلة يوصل إلى معارضة حجج الله وإطفاء نور خليفة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم . « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » ^(٣) .

ومنها : حديث المنزلة :

وهو : ما روي أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ :

(١) العبارة لم تكن واضحة في المخطوطة ، وما في المتن أثبتناه استظهاراً لمقتضى سياق العبارة .

(٢) الأربعين في أصول الدين - لفخر الدين الرازي - ٢ / ٢٩٩ .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢٢٧ .

٣٣٤ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

«أنت متي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكنته»^(١).

ونحن نتكلم في صحة هذا الحديث أولاً، ثم نبين وجه دلالة على إمامته عليه السلام.

أما صحته^(٢)، فاعلم أنه لا خلاف في صحة هذا الحديث وكونه معلوماً بين أهل النقل، ولم ينكره أحد من الأمة.

وأما وجه دلالة^(٣)، فهو: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الأمامي - للشيخ الطوسي -: ٥٤٨ ح ١١٦٨ و ص ٥٩٨ ح ١٢٤٢، تاريخ بغداد ٢٨٩/٢ ح ١٣٧٦، تاريخ مدينة دمشق ١٧٦/٤٢ ح ٨٦٠٥، لسان الميزان ٣٧٧/٥ - ٣٧٨ رقم ١٢٢٧.

(٢) أقول: إن هذا الحديث ظاهر ومشتهر، وبلغ حد التواتر والشيوع حتى أن إمام الفئة الباغية معاوية رواد؛ يقول ابن عساكر في تاريخه، والسمهودي في جواهره، والمغازلي في مناقبه، وأحمد بن حنبل في فضائله: إن رجلاً سأل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم متي.

قال - الرجل -: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي.

قال - معاوية -: بشئ ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزؤه بالعلم غزاً، ولقد قال له: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

انظر: تاريخ مدينة دمشق ١٧٠/٤٢، جواهر العقدين ٣٢٨/٢، المناقب - للمغازلي -: ٣٤ ح ٥٢، الفضائل - لابن حنبل -: ١٩٧ ح ٢٧٥.

(٣) أقول: يكون الاستدلال على إثبات جميع منازل هارون لعلي عليه السلام بالعمومين الواردين في الحديث:

الأول: بواسطة اسم الجنس المضاف إلى المعرفة: «بمنزلة هارون»؛ فإن «المنزلة» اسم جنس وأضيفت إلى «هارون» وهو معرفة، وقد ذكر الأصوليون أن اسم الجنس إذا أضيف إلى معرفة فإنه يدل على العموم، وهذه بعض الشواهد:

أ: قال السبكي في كتابه الإبهاج في شرح المنهاج ١٠١/٢ - ١٠٢: وهنا

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٣٥

أثبت لعليّ عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة، ومن منازل الخلافة والشركة في الأمر، وذلك معنى الإمامة .

أمّا إنّه أثبت له جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة، فذلك ظاهر في كلامه، حيث قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» ثمّ استثنى النبوة، فدلّ ذلك على دخول سائر المنازل؛ إذ من حقّ الاستثناء الحقيقي أن يخرج من الخطاب ما لولاه لوجب دخوله تحته .

وأما إنّ ذلك من منازل، فيدلّ على ذلك: ما حكاه الله سبحانه عن موسى عليه السلام بقوله: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في

﴿ تنبيهان :

أحدهما : إنّ العموم في ما ذكر مختلف . فالداخل على اسم الجنس يعمّ الأفراد ، أعني كلّ فرد فرد ، والداخل على الجمع يعمّ المجموع ؛ لأنّ الألف واللام والإضافة يعمّان ما دخلا عليه .

ب : قال عضد الملة والدين في كتابه شرح مختصر المنتهى ٢١٦/١ : ومنها - أي من صيغ العموم - اسم الجنس كذلك ، أي معرّفاً تعريف جنس .

ج : قال القرافي في كتابه شرح تنقيح الفصول : ١٧٩ : فمعناها : كلّ ، جميع ... وأسم الجنس إذا أضيف ، والنكرة في سياق النفي ، فهذه عندنا للعموم .

العموم الثاني : الاستثناء :

أ : قال البيضاوي في متهاج الوصول ١٠٧/٢ : فقد ذكر علماء الأصول أنّ المعيار للعموم هو جواز الاستثناء ، فإنّه يخرج ما يجب اندراجه لولاه .

ب : قال الإسمندي في بذل النظر : ١٦٨ : ومن حقّ الاستثناء أن يخرج من اللفظ ما لولاه لوجب دخوله فيه ، فلولا أنّه يقتضي العموم كما صحّ الاستثناء منه .

ج : قال أبو إسحاق الشيرازي في شرح اللمع ٩٩/١ فقرة ٣٨٢ : فأما الاستثناء فإنّه يوجب تخصيص اللفظ العام .

فإذاً من خلال هذين العمومين نقول : إنّ جميع ما كان ثابت لهارون عليه السلام من المهام والمناصب أثبتته الرسول ﷺ إلى عليّ عليه السلام إلا ما أخرجه الدليل ، وهو النبوة ؛ فعلى هذا تكون الإمامة لعليّ عليه السلام ثابتة بعد الرسول ﷺ بلا فصل .

قومي وأصلح ﴿^(١)﴾، وقوله: ﴿وأشركه في أمري﴾ ﴿^(٢)﴾، فأجابه تعالى: ﴿قد أوتيت سؤالك يا موسى﴾ ﴿^(٣)﴾؛ فيجب أن تثبت هذه المنزلة لأمير المؤمنين عليه السلام.

يؤيد ذلك ما روى أبو ذر رضي الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه في ركوعه رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهم إن موسى سألك فقال: ﴿رب اشرح لي صدري﴾ ويسر لي أمري ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ يفقهوا قولي ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي﴾ هارون أخي ﴿اشدد به أزري﴾ وأشركه في أمري ﴿^(٤)﴾، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما...﴾ ﴿^(٥)﴾.

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي. علياً، اشدد به أزري».

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمد! اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إنما وليكم الله ورسوله...﴾ الآية ﴿^(٦)﴾.

(١) سورة الأعراف ٧: ١٤٢.

(٢) سورة طه ٢٠: ٣٢.

(٣) سورة طه ٢٠: ٣٦.

(٤) سورة طه ٢٠: ٣٥ - ٣٢.

(٥) سورة القصص ٢٨: ٣٥.

(٦) مجمع البيان ٤١٩/٣ - ٤٢٠، خصائص الوحي المبين: ٧٨ - ٨٠ ح ١٣، العمدة - لابن البطريق -: ١١٩ - ١٢١ ح ١٥٨، نهج الإيمان: ١٣٦ - ١٣٨، الطرائف - لابن طاووس -: ٤٧ ح ٤٠.

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٣٧

وأما أن ذلك معنى الإمامة : فلا تَأْلا لا نعني بالإمامة إلاً ملك التصرف على الكافة ، ولا شك في كون ذلك ثابتاً للرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، وإذا كان كذلك وجب ثبوته لأمير المؤمنين عليه السلام : لأجل مشاركته للرسول في أمره .

يزيد ذلك وضوحاً : ما قد ثبت بالإجماع من الآية أنّه لا يجوز أن [يكون] هارون رعية لأحد من أمة موسى ، فكذلك يجب في أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يكون رعية لأحد من أمة محمد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم . غير أن أكثر هذه الأمة تركت رشدّها ، ورفضت هارونها ، وآتبعّت سامريّها ؛ تصديقاً لما قاله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « لتركبن سنن من كان قبلكم ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة »^(١) .
ولله القائل :

ما كان قبلهم قوم موسى لم يستطيعوه بكر الليالي
قدّموا من () (٢) هارون فأضحوا أمثولةً في النكال
وأخذت أمة النبي فعال الحاسدين الطغاة حذو النعال
أتواصوا بذلك أم ذاك أمر فيه يلقي شأنه الإشكال (٣) !

(١) تفسير العياشي ٣٠٣/١ سورة المائدة آية ٦٨ ، تفسير القميّ ٤١٣/٢ سورة الانشقاق ، شرح نهج البلاغة ٢٨٦/٩ . وورد بلفظ : « لتسلكن ... » ؛ انظر : تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام : ٤٨١ ، مصنفات الشيخ المفيد ٣٠/٧ مسألة أخرى في النص على علي عليه السلام ، عوالي اللآلي ٣١٤/١ ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ١٢٩/١ ، مجمع الزوائد ٢٦٠/٧ .

(٢) في المخطوطة يوجد بياض .

(٣) لم نعثر على هذا القول .

ومنها : حديث أسد بن غويلم :

وهو : ما روى الناصر للحق عليه السلام بإسناده إلى عبد الله أنيس ، قال : برز يوم الفتح أسد بن غويلم قاتل العرب ، يجيل فرسه ويدير رمحه وهو يقول :

وخرّد سعال وزغف مزالٍ وسمر عوال بأيدي رجالٍ
كأشاد دمش وآسال حبش عداه الخميس ببعض صعالٍ
حمد الصواب وحو الرقاب إذا ما العقاب عداه النزالٍ
يكيد الكروب ويجري الهبوب ويروي الكعوب دماً غير آل^(١)

ثم سأل البراز فأحجم الناس معاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم : « من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والإمامة بعدي » .

فأحجم الناس ، وقام عليّ يهزّ العروا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم : « ما لك ؟ » قال : « ظمآن إلى البراز ، سغت إلى القتال » .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم : « نحن بنو هاشم حود محد ، لا نجبن ولا نغدر ، أنا وعلي من شجرة واحدة لا تختلف أوراقها ، اخرج إليه ولك الإمامة من بعدي » .

فخرج وضربه في مفرق رأسه والناس ينظرون ، فبلغ سيفه إلى السرج ، وخرّ نصفين ، وأنهزم المشركون ، فأب عليّ يهزّ سيفه وهو يقول :
ضربته بالسيف وسط الهامه بضربة صارمة هدامه

(١) لم نعر على هذه الآيات ، ولم تكن واضحة في المخطوطة ، ونقلناها كما هي .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٣٩

فبكت من جسمه عظامه وبيعت من رأسه عظامه
أنا عليّ صاحب الصمصامه وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبي الله ذي العلامة قال إذ عمّمني العمامة :
أنت الذي بعدي له الإمامه^(١)

ومنها : ما روى الثعلبي :

وهو من المخالفين ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾^(٢) بإسناده ، قال : سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ في من نزلت ؟

فقال : لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ، حدّثني جعفر ابن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « لما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا ، وأخذ بيد عليّ صلّى الله عليهما فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .. »

فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو في ملا من أصحابه فقال : يا محمّد ! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه منك ، ثم لم ترض هذا حتّى رفعت

(١) هذه الأبيات ناظرة إلى واقعتين : الأحزاب وقتل عمرو بن ودّ العامري ، وفتح مكة وقتل أسد بن غويلم ؛ فالأبيات الأول والثالث والرابع قالها عليه السلام يوم الأحزاب ، والأبيات الأول والثاني والأخير عندما قتل أسد بن غويلم .

راجع : المناقب - لابن شهر آشوب - ١٦٠ / ٣ وص ١٧١ ، تنبيه الغافلين : ٥٢ .

(٢) سورة المعارج ٧٠ : ١ .

بضيع ابن عمك ففضّلته علينا وقلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه . وهذا شيء منك أم من الله ؟

فقال رسول الله : «والذي لا إله إلا هو إنّه من أمر الله» .

فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم . فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع﴾ (١) (٢) .

ومنها : ما ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿عمّ يتساءلون * عن النبأ العظيم﴾ :

وهو : ما روي مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : «أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : الأمر من بعدك لمن ؟ قال : (لمن هو ممّي بمنزلة هارون من موسى) . فأنزل الله تعالى : ﴿عمّ يتساءلون﴾ يعني : سألك أهل مكّة عن خلافة عليّ ، ﴿عن النبأ العظيم﴾ الذي هم فيه مختلفون : فمنهم المصدّق ومنهم المكذّب بولايته ، ﴿كلّا سيعلمون﴾ ثمّ كلّا سيعلمون ﴿٣﴾ : وهو ردّ عليهم ، سيعرفون خلافته أنّها حقّ إذ يُسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت لا في غرب ولا في شرق ، ولا برّ ولا بحر ، إلاّ منكر ونكير يسألانه ، يقولان

(١) سورة المعارج ٧٠ : ١ - ٢ .

(٢) تفسير الثعلبي ٣٥ / ١٠ ، تفسير القرطبي ٢٧٩ / ١٨ ، شواهد التنزيل ٢٨٦ / ٢ ح ١٠٣٠ - ١٠٣١ ، تذكرة الخواصر - لابن الجوزي - : ٣٧ .

(٣) سورة النبأ ٧٨ : ١ - ٥ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٤١

للميت : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟»^(١) .

فكان عليّ عليه السلام يقول لأصحابه : «أنا والله النبا العظيم الذي اختلف في جميع الأمم ، والله ما لله نبا أعظم مني»^(٢) .

ومصدق ذلك ما روي في تفسير قوله تعالى : ﴿وقفوههم إنهم مسؤولون﴾^(٣) ؛ قال : عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(٤) .

ومما يدلّ على صحّة إمامته عليه السلام

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اختاره لمؤاخاته بأمر الله تعالى ، وأختاره يوم المباهلة ، ويوم سدّ الأبواب ، ويوم براءة .. ولم يؤمّر عليه أحداً في حياته ، وأمر عليّ أبي بكر وعمر عمرو بن العاص^(٥) وأسامة بن زيد وغيرهما^(٦) ..

(١) اليقين - لابن طاووس - : ٤١٠ ، نهج الإيمان : ٥٠٧ و ص ٥٥٣ ، شواهد التنزيل ٣١٨ / ٢ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٩٦ / ٣ .

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي : ٣٥٠ ، تفسير فرائد الكوفي : ٥٣٣ ح ٦٨٥ - ٦٨٦ ، شواهد التنزيل ٣١٧ / ٢ .

(٣) سورة الصافات ٣٧ : ٢٤ .

(٤) المناقب - للكوفي - ١٣٦ / ١ ح ٧٥ ، منهاج الكرامة : ١٢٧ ، كفاية الطالب : ٢٤٧ ، شواهد التنزيل ١٠٨ / ٢ ح ٧٨٩ ، المناقب - للخوارزمي - : ١٩٥ ، فرائد السمطين ٧٩ / ١ .

(٥) أمّر رسول الله ﷺ عمرو بن العاص عليّ أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل ؛ راجع : منهاج الكرامة : ١٠٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٢ / ٢ - ٢٣ ح ٤٢٢ ، السيرة النبوية - لابن كثير - ٥١٦ / ٣ ، الإصابة - لابن حجر - ٢٥٣ / ٢ ، البداية والنهاية ٢٧٣ / ٤ .

(٦) منهاج الكرامة : ١٠٠ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٢٦ / ١ ، إعلام الوريّ - للطبرسي - ٢٦٣ / ١ .

ولم يؤمر أبا بكر إلا يوم خيبر فهرب^(١) ، ويوم براءة فعزله أمير المؤمنين ، على ما سيأتي .
وقد قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢) .
ولله القائل :

مَا كَانَ وَلَّى أَحْمَدَ وَآلِيَاً عَلَى عَلِيٍّ فَتَوَلَّوْا عَلَيْهِ
هَلْ فِي رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أُسْوَةٍ لَوْ يَقْتَدِي الْقَوْمُ مِمَّا سَنَّ فِيهِ^(٣)
لَكُنْهُمْ اخْتَارُوا غَيْرَ خَيْرَةِ اللَّهِ ، وَخَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ .

أَمَّا حَدِيثُ الْمُوَاخَاةِ

فهو : ما روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ لَمَّا آخَى
بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ عَلِيٌّ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَأَنْقَطَعَ ظَهْرِي
حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ عَلِيٍّ
فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ » .

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجْتُكَ
إِلَّا لِنَفْسِي ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَنْتَ
أَخِي وَوَارِثِي ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ، وَأَنْتَ أَخِي

(١) الإرشاد (مصنّفات الشيخ المفيد (١١) : ١٢٥ - ١٢٦ ، مصنّف ابن أبي شبيب ١٤ /

٤٦٤ ح ١٨٧٢٩ ، الخصائص - للنسائي - : ٣٩ ح ١٤ ، المستدرك على الصحيحين

- للحاكم - ٣٧/٣ ، كنز العمال ٤٦٣/١٠ ح ٣٠١٢٠ ، مجمع الزوائد ٩/ ١٢٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٤ .

(٣) نسب ابن شهر آشوب في مناقبه - ١٦٣/٢ - البيت الأول إلى منصور النميمي ،

ونسب البيت الثاني كذلك في مناقبه - ٢٦/٣ - إلى ابن الوزير .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٤٣

ورفيقي»، ثمّ تلا: ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾^{(١)(٢)}.

وقد روي حديث المؤاخاة من طرق مختلفة، ولم يخالف فيه أحد من أهل الحديث.

فانظر أيّها المسترشد: هل يكون أخو عمر أو أخو خاتمة بن زيد^(٣) إماماً لأخي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم !؟

كلّا وحاشي، بل هو الإمام والخليفة. عميت أعين البصائر، وأظهرت ضغائن الضمائر، والله المنصف المتصف ممّن ظلم، وكفى به حسيباً.

وأما اختياره له يوم المباهلة

فهو: ما روي في قصّة وفد تجران: أنّه لما نزل قوله تعالى ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾^(٤).. الآية، خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم محتضناً للحسن آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفهما، وهو يقول: «إذا دعوت فأمنوا».

(١) سورة الحجر ١٥ : ٤٧.

(٢) منهاج الكرامة : ١٤٤، فرائد السمطين ١٢٠/١ - ١٢١ ح ٨٣، الفضائل - لأحمد

ابن حنبل - ٦٣٨/٢ ح ١٠٨٥، كنز العمال ١٠٥/١٣ ح ٣٦٣٤٥.

(٣) هذه إشارة إلى أنّ الرسول ﷺ عندما آخى بين المسلمين فإنّه آخى بين أبي بكر

وعمر، وعليّ رواية بين أبي بكر وخاتمة بن زيد.

تاريخ مدينة دمشق ٩٤/٣٠، السيرة الحلبية ٩٠/٢.

فلو جازت إمامة أبي بكر لعليّ عليه السلام لكان رسول الله ﷺ مأموماً لأبي بكر ! لأنّ الرسول لم يؤاخ الإمام عليّ عليه السلام إلا لوجود مقارنة ومماثلة بينهما.

(٤) سورة آل عمران ٣ : ٦١.

فقال أسقف النصارى: إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا؛ فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فصالحوا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ..

وقال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «الذي نفسي بيده لو لاعتهم بمن تحت الكساء لاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا»^(١).

فقال الله ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^{(٢) (٣)}.

(١) نهج الايمان: ٣٤٦ - ٣٤٧، العمدة - لابن البطريق -: ١٨٩ ح ٢٩٠. وورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في: إقبال الأعمال: ٥١٣، كشف الغمة ١/ ٢٣٤، تفسير الطبري ٣/ ٢١٣، تفسير الكشاف ١/ ٤٣٤، تفسير الرازي ٨/ ٨٥.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦٢.

(٣) أطبق المفسرون والمؤرخون والمحدثون، بل أصبح لديهم من المسلمات والبداهيات أن آية المباهلة نزلت في حق أصحاب الكساء الخمسة عليهم أفضل الصلاة والسلام. ومع وجود الأنصار والمهاجرين لم يدع رسول الله ﷺ من الرجال إلا علياً ومن النساء إلا فاطمة ومن الأبناء إلا ریحانته وسبطيه الحسن والحسين عليهما السلام، وليس هذا إلا اصطفاً وتكريماً لهم من الله تعالى ورسوله ﷺ، ولم يعطه الله تعالى لأحد من المؤمنين والمسلمين؛ وذلك لعدم توفر الشروط فيهم، حيث لم يوجد من الرجال من تكون نفسه كنفس الرسول ﷺ.

راجع: مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٨٥، تفسير الطبري ٣/ ٢١٢، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ٣/ ١٥٠، سنن البيهقي ٧/ ٦٣، أسباب النزول - للواحدي -: ١٠٧ ح ٢٠٨ وح ٢٠٩، تفسير الكشاف - للزمخشري - ١/ ٤٣٤، تفسير الرازي ٨/ ٨٥، الصواعق المحرقة: ٢٣٨، الآية التاسعة من الآيات الواردة في فضائل أهل البيت النبوي. وكذلك راجع: تفاسير العامة والخاصة في تفسير آية

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٤٥

وأخبر تعالى بأن المراد بالأبناء : الحسن والحسين ، والنساء : فاطمة ،
والأنفس : نفسه ونفس عليّ ، صلّى الله عليهم جميعاً ، ولا خلاف في ذلك
بين الأمة ..

وأن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم يُخرج معهم غيرهم
من أهله وأقاربه .

فإذا كان عليّ عليه السلام نفس الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم - أي
كنفسه - فكيف يسوغ لمسلم أن يقدم أحداً على نفس رسول الله صلّى الله
عليه [وآله] وسلّم ؟!

لقد ضلّ من اختار غير خيرة الله ، وحكم بضدّ حكمه ، وكم من آية
يمرّون عليها وهم عنها معرضون ، ويتلونّها وهم عنها عمون ، وما يعقلها
إلاّ العالمون .

ومما يعضد ما ذهبنا إليه : من أن نفس أمير المؤمنين عليه السلام كنفس
رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : «إن الله خلق الأنبياء من
أشجار شتى وخلقنا أنا وعليّ من شجرة واحدة ، وأنا أصلها وفاطمة
فرعها ، وعليّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا ورقها ، فمن
تعلّق نجاة ، ومن زاغ هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة
ألف ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي ثم لم يدرك محبّتنا أكتبه الله على
منخرية في النار» . ثمّ قرأ : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في

المباهلة .

وهذه الآية تكون من الأدلة المتينة على إمامة الإمام عليّ عليه السلام بعد الرسول ﷺ
بلا فصل ، وبالتالي يجب على المسلمين طاعة الإمام عليه السلام كما وجبت عليهم طاعة
الرسول ﷺ .

القربى ﴿١﴾ (٢)

ومن شرط المحبة الاتباع ؛ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣) ، فمن خالف منهاج آل محمد ﷺ ، وولّى عليهم غيرهم ، فلم يؤدّهم ، ومن لم يؤدّهم فقد ظلم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أجرته ، وقد قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « يقول ربكم : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ، ومن كنت خصمه خصمته : أحدهم استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يؤدّ أجره ... » (٤) ، فكيف بمن ظلم إجارة الرسول ، وأخو زوج البتول ؟ !

نعوذ بالله من الجهالة ، ونسأله العصمة من الضلالة .

ومما يؤيد ذلك : قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « يا عليّ ! خلق الله نوراً فجزّاه ، خلق العرش من جزء ، والكرسي من جزء ، والجنة من جزء ، والكواكب من جزء ، والملائكة من جزء ، وسدرة المنتهى من جزء ، والشمس والقمر من جزء ، وأمسك جزءاً تحت بطنان العرش حتّى خلق آدم ، فأفرغ الله في جبينه ، فكان ينقل ذلك من أب إلى أب إلى عبد المطلب ، ثم صار نصفين : فنقل جزءاً إلى عبد الله ، ونصفاً إلى أبي طالب ، خلقت أنا من جزء وأنت من جزء ، الأنوار كلّها من نوري

(١) سورة الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢) مجمع البيان ٢٨ / ٩ - ٢٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٥ / ٤٢ ح ٨٤١٢ ، كفاية الطالب :

٣١٧ ، شواهد التنزيل ١٤١ / ٢ ح ٨٣٧ .

(٣) سورة آل عمران ٣ : ٣١ .

(٤) تذكرة الفقهاء ٢٩٠ / ٢ المخطوطة ، مسند أحمد ٣٥٨ / ٢ ، صحيح البخاري

١١٨ / ٣ ، سنن ابن ماجه ٨١٦ / ٢ ح ٢٤٤٢ ، مسند أبي يعلى الموصلي ٤٤٤ / ١١

ح ٦٥٧١ ، مشكل الآثار ١٤٢ / ٤ ، المعجم الصغير - للطبراني - ٤٣ / ٢ - ٤٤ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البريّة ٣٤٧
ونورك يا عليّ»^(١).

وهذا المعنى قد رواه أهل الحديث مستفيضاً بينهم.

وأما حديث الأبواب

فهو: ما روي مسنداً من طرق شتّى، ولم يختلف فيه أحد من أهل الحديث، وهو: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «إنّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أن: ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون وأبنا هارون: شبر وشبير. وإنّ الله أوحى إليّ أن: ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعليّ وأبنا عليّ. سدّوا هذه الأبواب».

فلما أمر إلى أبي بكر: سدّ بابك. قال: هل فعل هذا بأحد قبلي؟ قيل: لا. قال: سمعاً وطاعة. مرّ تحقيقاً كما في مورع علوم ردي
فجاء الرسول إلى عمر فقال: إنّ النبيّ يقول: سدّ بابك. فقال: هل فعل هذا بأحد قبلي؟ قال: بأبي بكر. قال: بأبي بكر أسوة، ولكنّي أرغب إلى رسول الله في مثل خوخة أنظر منها إلى المسجد. فقال رسول الله: «لا والله ولا مثل رأس أبرة».

فلما جاء حمزة رضي الله عنه قال: أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك؟ فقال: «والله ما أنا أخرجتك ولا أنا أسكنته»^(٢).

(١) ورد مؤداه في: الخصال: ٤٨١ - ٤٨٣، معاني الأخبار: ٣٠٦ - ٣٠٨، بشارة المصطفى: ٢٨٦ - ٢٨٧، المناقب - للمغازلي -: ٨٧ ح ١٣٠، المناقب - للخوارزمي -: ٨٨، فرائد السمطين ١/ ٤١ - ٤٤.

(٢) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: نهج الإيمان: ٤٤٣، إعلام الوريّ ١/ ٣٢٠،

وروي أبو ذر رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم يقول لسلمان حين سأله : من وصيكَ ؟ فقال : « وصيي وأعلم من أخلف بعدي : علي بن أبي طالب » ..

وسمعه يقول حين أخرج الناس من المسجد وأسكن علياً عليه السلام : « إن علياً مني بمنزلة هارون من موسى » . ثم قال صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم : « إن رجالاً وجدوا من إسكاني علياً وإخراجهم ، بل الله أسكنه وأخرجهم » ^(١) .

وروي : إنه لما سدّ الأبواب نفَس ذلك رجال عليّ ، فوجدوا في أنفسهم ، وتبين فضله عليهم وعليّ غيرهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ، فقام خطيباً فقال : « إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد ، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته ، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه : ﴿ أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمَكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعِلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(٢) وأمره : لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته ، وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى ، وهو أخي دون أهلي ، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا عليّ وذريته ،

١ تنبيه الغافلين : ٣١ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢ / ٢١٨ . وورد بالفاظ مختلفة عن عدّة من الأصحاب ؛ فانظر : المناقب - للمغازلي - : ٢٥٢ ح ٣٠١ - ٣٠٩ ، مسند أحمد ٤ / ٣٦٩ ، الخصائص - للنسائي - : ٥٩ ح ٣٨ - ٤٣ ، المستدرک علی الصحیحین - للحاكم - ٣ / ١٢٥ .

(١) تنبيه الغافلين : ١٢٦ وص ١٦٢ . وورد هذا الحديث مجزئاً ؛ فانظر : شواهد التنزيل ١ / ٧٧ ح ١١٥ ، كفاية الطالب : ٢٩٢ ، لسان الميزان ٢ / ١٠٢ رقم ٤١٦ ، مجمع الزوائد ٩ / ١١٣ .

(٢) سورة يونس : ٨٧ .

الكواكب الدريّة في النصوص على إمامة خير البريّة ٣٤٩

فمن ساءه فيها هنا» وأومئ بيده نحو الشام^(١). وهذا رواه المخالفون .

(١) علل الشرائع : ٢٠٢ باب ١٥٤ ، العمدة - لابن البطريق - : ١٧٨ ح ٢٧٥ ، الطوائف - لابن طاووس - : ٦١ - ٦٣ ح ٦١ ، كشف الغمّة ٢/ ٣٣٢ ، المناقب - للمغازلي - : ٢٥٥ ح ٣٠٣ .

أقول : إنّ حديث «سدّ الأبواب» هو دليل واضح على أفضلية وعلو درجة وكمال مرتبة الإمام عليّ عليه السلام .

وعلى هذا الأساس فالعقل يحكم بأنّ من كان أبهر فضلاً وأعلى درجة وأكمل مرتبة في الدين يكون الأوّل في التقديم والأحقّ بالتعظيم والخلافة ، وهذا لا شكّ فيه .

ولأجل هذه المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام عليه السلام من الله تعالى ورسوله ﷺ وضع بعض الوصّاعين رواية محرّفة ، شاع تداولها في زمن بني أميّة ، يذكر فيها : أنّ الباب التي أمر الرسول بإبقائها مفتوحة على المسجد هي باب أبي بكر ، وسنورد نصّ ما قاله ابن خلدون في تاريخه ٨٥٠/٤ .

يقول : أوصى الرسول في حال مرضه بثلاث : أن يخرجوا المشركين من جزيرة العرب ... ثم قال : سدّوا هذه الأبواب في المسجد إلّا باب أبي بكر ، فإنّي لا أعلم امرئاً أفضل يداً عندي في الصحبة من أبي بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ... انتهى كلام ابن خلدون .

ولنا وقفة قصيرة مع روايته هذه ، التي يشمّ منها رائحة البغض والعداء لخليفة رسول الله ﷺ بلا فصل :

أولاً : من المتفق عليه أنّ الجماعة عندما اجتمعوا عند رسول الله ﷺ في حال مرضه وقال لهم : «اعطوني دواة وقرطاس لأكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعدي أبداً» ، فقال عمر : إنّ الرجل ليهجر ، وغلب عليه الوجع . فتخاصموا في ما بينهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «اخرجوا ، لا ينبغي عندي النزاع» ، فخرجوا وكان من ضمنهم الأوّل ؛ فكيف يقول الرسول : سدّوا الأبواب إلّا باب أبي بكر . والرسول ﷺ أخرجهم من بيته ؟ !

ثانياً : كيف يتحدّث الرسول ﷺ مع أبي بكر والحال أنّه تخلف عن جيش أسامة ، ومن المتفق عليه أنّه ﷺ لعن المتخلفين عن جيش أسامة لحسد هم وحقد هم عليه ، كما فعلوا ذلك مع أبيه .

ومِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضاً: ما رويناه عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم أَنَّهُ قَالَ: «ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة» .

فقام رجل من الأنصار فقال: فذاك أبي وأمي، أنت ومن؟

قال صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم: «أنا على دابة الله البراق، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقه من نوق الجنة، بيده لواء الحمد بين يدي العرش ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، قال: «فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين. فيجيئهم ملك من تحت بطنان العرش: معاشر الآدميين! ما هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأ، ولا حامل العرش، هذا الصديق الأكبر، هذا عليّ بن أبي طالب صَلَّى الله عليه» (١) .

وعنه صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم أَنَّهُ قَالَ: «إن اللواء عموده من زبرجدة، خلقه الله من قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البرية» .

ثالثاً: إنها رواية شاذة وضعيفة، لذلك لم تصمد أمام الروايات المشهورة عند المسلمين، التي تؤكد على انفراد الإمام عليّ عليه السلام بهذه المنية، وأن الرسول ﷺ لم يترك باباً شارعاً على المسجد إلا باب أخيه وخليفته وصهره .

وهذه بعض المصادر التي تشير إلى هذا: مسند أحمد ٣٦٩/٤، سنن الترمذي ٦٤١/٥ ح ٣٧٣٢، مسند أبي يعلى ٦١/٢ ح ٧٠٣، المعجم الكبير - للطبراني - ٩٩/١٢ ح ١٢٥٩٤، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ١٢٥/٣، حلية الأولياء ١٥٣/٤، تاريخ بغداد ٢٩٣/٥، المناقب - للخوارزمي -: ٦٠، ميزان الاعتدال ٤٦٩/١، اللآلي المصنوعة: ٩١١ .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٤٨/٢، كفاية الأثر: ١٠١، الأمالي - للشيخ الطوسي -: ٣٤٥ ح ٧١١، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٦٧/٣ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٥١
صاحب اللواء إمام القوم».

فقال عليّ: «الحمد لله الذي هدانا بك وشرّفنا وكرّمنا».

فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أما علمت أنّ من أحبّنا
وانتحلّ محبّتنا أسكنه الله معنا؟!»، وتلا قوله تعالى: ﴿ في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ﴾ (١) (٢).

ولا خلاف بين أهل النقل أنّ عليّاً عليه السلام صاحب لواء الحمد يوم
القيامة ..

وممّا يؤيّد ذلك: ما روينا عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله]
وسلّم أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة صَفَّ الله عزّ وجلّ لي عن يمين العرش
قبة من ذهب حمراء، وصَفَّ لإبراهيم قبة من ذهب حمراء، وصَفَّ لعليّ
في ما بينهما قبة من ذهب حمراء، فما ظنّك بحبيب بين خليلين؟!» (٣).

ومن ذلك: ما روي مشهوراً عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم
أنّه قال: «إذا كان يوم القيامة وحشر الناس يوضع منبر من نور يمين
العرش، وآخر من يسار العرش، الأوّل لي والثاني لإبراهيم صلّى الله عليه
[وآله] وسلّم، ويوضع كرسي من نور بينهما لك يا عليّ، فما ظنّك
بحبيب بين حبيبين؟!» (٤).

(١) سورة القمر ٥٤ : ٥٥ .

(٢) الفضائل - لابن شاذان - : ١٢٣ . وورد بتفاوت يسير جداً في الألفاظ في : تفسير
فرائد الكوفي : ٤٥٦ ح ٥٩٧ ، كشف اليقين : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، كشف الغمّة ١ / ٣٢١ .

(٣) المناقب - للمغازلي - : ٢١٩ ح ٢٦٥ . وورد في العمدة - لابن البطريق - : ٣٨٢
ح ٧٥٣ : «إذا كان يوم القيامة ضرب الله عزّ وجلّ ...» .

(٤) لم نعثر على هذا القول .

ومن ذلك : ما رويناه بإسناده إلى النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم أنه قال : « إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلَّا من معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام »^(١).

ومن ذلك : ما رويناه بإسناده إلى النبي صَلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم أنه قال : « علي يوم القيامة على الحوض ، لا يدخل الجنة إلَّا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب »^(٢).

فانظر أيها المسترشد رحمك الله : هل يجوز أن يكون له عليه السلام الحل والعقد في البراءة والجواز في القيامة ، وهو صاحب اللواء ، وصاحب الحوض ، وصاحب الكرسي والقبّة بين إبراهيم وأخيه محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، ويكون الخليفة غيره ؟!

كلّا وحاشى ؛ لولا اتباع الأهواء المضلّة عن السبيل ، ومحبة هذا العاجل العليل ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد كلامه في من تقدّمه : « كأنّهم لم يسمعوا الله تعالى يقول : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ »^(٣) ، ثم قال : « بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها »^(٤).

(١) كشف اليقين : ٣٠٤ . وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : بشارة المصطفى : ١٩٦ ، روضة الواعظين : ١٢٨ ، المناقب - للخوارزمي - : ٢٢٩ .

(٢) المناقب - للمغازلي - : ١١٩ ح ١٥٦ ، العمدة - لابن البطريق - : ٣٠٠ ح ٥٠٢ ، كشف اليقين : ٣٠٣ .

(٣) سورة القصص ٢٨ : ٨٣ .

(٤) علل الشرائع : ١٥١ ، معاني الأخبار : ٣٦١ - ٣٦٢ ، الإرشاد - للشيخ المفيد -

وأما حديث براءة

فهو: ما روي أن سورة براءة لما نزلت في سنة تسع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى مكة يحجّ بالناس ، ودفعها إليه ليقراها عليهم ، فلما مضى بها أبو بكر وبلغ ذا الحليفة نزل جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمره بدفع براءة إلى علي عليه السلام ليقراها على الناس ..

فخرج علي عليه السلام على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعضباء حتّى أدرك أبا بكر بذى الحليفة فأخذها منه ، فرجع أبو بكر وقال : يا رسول الله ! هل نزل في شيء ؟ قال : « لا ، ولكن لا يبلغ عني غيري أو رجل مني »^(١).

٢٨٩/١ ، الاحتجاج - للطبرسي - ٤٥٧/١ ، الطرائف - لابن طاووس - : ٤١٨ - ٤١٩ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٣٤/٢ ، شرح نهج البلاغة ٢٠٠/١ .
(١) مصنف ابن أبي شيبة ٨٤/١٢ ح ١٢١٨٤ ، سنن الترمذي ٢٧٥/٥ ح ٣٠٩٠ - ٣٠٩١ ، الخصائص - للنسائي - : ٩٣ ح ٧٧ ، تفسير الطبري ٤٧/١٠ ، المستدرک على الصحيحين - للهاكم - ٥١/٣ ، المناقب - للخوارزمي - : ١٠١ ، شواهد التنزيل ٢٣٥/١ ح ٣١٥ ، تفسير الرازي ٢١٨/١٥ .

أقول : اتفق المفسرون ورواة الحديث على أن الذي بلغ سورة براءة لأهل مكة هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن رسول الله ﷺ بعثها أول الأمر مع أبي بكر فتطايروا فرحاً حتّى قال لرسول الله ﷺ بعدما أخذها منه علي عليه السلام : يا رسول الله ! أهلّنتي لأمر طالأت الأعناق إليّ فيه فلما توجهت إليه رددتي عنه ، ما لي ؟ هل نزل في شيء ؟

فقال له الرسول ﷺ : « لا ، ولكن الأمين هبط إليّ وقال : إن الله يقول لك : لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك . وعليّ مني ، ولا يؤدّي عني إلّا عليّ » .

هذا ما تواترت عليه التفاسير والأخبار ، ولم يقدر أحد على تحريفه ، ولكن بعضهم رأى أن الالتزام بهذا يعني منقصة لأبي بكر وأعترا فإمامة علي عليه السلام ؛ لذلك قدّموا تأويلات باهتة لهذه الحادثة لكي يرفعوا من شأنه ، ولنا وقفة قصيرة مع ما ذكره الرازي في تفسيره من هذه التأويلات . .

قال الرازي في تفسيره الكبير - ٢١٨ / ١٥ - : اختلفوا في السبب الذي لأجله أمر علياً بقراءة هذه السورة عليهم وتبليغ هذه الرسالة إليهم ، فقالوا : السبب فيه أن عادة العرب أن لا يتولّى تقرير العهد ونقضه إلا رجل من الأقارب ، فلو تولّاه أبو بكر لجاز أن يقولوا : هذا خلاف ما نعرف فينا من نقض العهود . فربّما لم يقبلوا ، فأزيحت علّتهم بتولية ذلك علياً عليه السلام . .

وقيل : لما خصّ أبا بكر بتوليته أمير القوم ، خصّ علياً بهذا التبليغ ؛ تطيباً للقلوب ورعايةً للجوانب . .

وقيل : قرّر أبا بكر على الموسم ، وبعث علياً خلفه لتبليغ هذه الرسالة ؛ حتّى يصلّي خلف أبي بكر ، ويكون ذلك جارياً مجرى التنبيه على إمامة أبي بكر ، والله أعلم . انتهى كلام الرازي .

والظاهر أن الرازي اكتفى بنقل الأقوال ولم يردها ؛ لوجود مردود كثيرة عليها ، فمنها :
١ - قولهم : أن عادة العرب في الجاهلية أن لا يتولّى تقرير . . .

نقول : عندما جاء رسول الله بالرسالة الإسلامية ألغى العادات والتقاليد الجاهلية التي لا تتلائم مع الدين الإسلامي ؛ فقد قال يوم فتح مكّة عند الكعبة : « ألا كلّ مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج » ، راجع : مسند أحمد ٤١٢ / ٥ ، مصنف عبد الرزاق ٢٨٢ / ٩ ح ١٧٢١٣ ؛ إذا فكيف يصحّ منه عليه السلام أن يلغي سنة ثم بعد ذلك يرجعها رعايةً لعادة العرب في الجاهلية .
٢ - قولهم : إن رسول الله عليه السلام أرسل علياً تطيباً للقلوب ورعايةً للجوانب .

نقول : إنّه أرسله بأمر من السماء ، وهذا يدلّ على أنّه مأمور من قبل الله تعالى ، هذا أولاً . وثانياً : إن الإمام عليه السلام على يقين بصحة كلّ فعل يفعله الرسول أو قول يقوله عليه السلام ؛ فلماذا يتأدّى من عدم إرساله ببراءة ، ليعتبه بها - بعد ذلك - تطيباً لقلبه ورعايةً لجوانبه ؟ !

الكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٥٥

وهذا الحديث قد رواه كافة أهل الكتب المشهورة في الحديث ، ولا نعلم فيه خلافاً ، فهل ترى أيها الطالب للنجاة أو مَنْ عزله الله تعالى ولم يقمه مقام أمير المؤمنين عليه السلام في تبليغ آيات قلائل يكون أولى بالإمامة باختيار خمسة^(١) ممّن اختاره الله تعالى ورسوله ؟ !

معاذ الله ، ما كان لهم أن يختاروا غير من اختاره الله ، ويؤخّروا من قدّم الله ويقدموا من آخر الله ، وهو يقول عزّ من قائل : ﴿ ويختار ما كان لهم الخيرة ﴾^(٢) ، لكنهم بدّلوا وغيروا ، وفعلوا غير ما به أمروا .

ومن النصوص الصريحة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : حديث النجم ؛ وهو : ما روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سئل عن الإمام بعده ؟ فقال : « من ينزل الكوكب في داره منذ الليلة » .

فانتظر الناس ، فلما قرب وقت الصبح وإذا بكوكب نزل في حجرة

٣ - قولهم : إنّ الرسول ﷺ أرسل أبا بكر ، ثمّ أتبعه عليّاً عليه السلام ؛ وذلك إشارة منه ﷺ بإمامة أبي بكر .

نقول : هذا يعني إمامة أكثر الصحابة ؛ لأنّ الرسول ﷺ عند خروجه من المدينة يولّي عليها ابن أمّ مكتوم وغيره ، ويولّي آخر على مكة بعد الفتح ، ويولّي آخرون في الغزوات ، فهل يعني هذا أنّهم أئمة ؟ !

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام هو نفس رسول الله ﷺ ، فإذا كان أبو بكر إماماً عليه فهذا يعني كون الرسول مأموماً وأبو بكر إماماً . وهذا لا يقوله جاهل فضلاً عن العالم .

أضف إلى ذلك أنّه ﷺ لم يجعله عليه السلام تحت إمرة أحد قط ، بل يكون هو الإمام وغيره المأموم ، على العكس من أبي بكر ؛ إذ نراه مأموراً ومن ضمن جيش أسامة الذي تخلف عنه هو وعمر .

(١) الظاهر أنّ نظر المؤلف كان إلى خمسة من أصحاب السقيفة : عمر ، أبو عبيدة الجراح ، بشير بن سعد الخزرجي ، أسيد بن حضير ، وسالم مولّي أبي حذيفة ؛ فهم أقطاب اجتماع السقيفة ، وإلا فغيرهم كثير قد بايعوا أبا بكر في ذلك الوقت .

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٦٨ .

فاطمة عليها السلام ، فقال أهل النفاق : ولّى ابن عمّه رقاب الناس ، لقد شغف محمد بهذا الإنسان وبهواه . فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ * ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ * وما ينطق عن الهوى ﴾ * إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (١) (٢) .

وروي عنه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ؛ فهو خليفتي عليكم بعدي ، والقائم فيكم بأمري » .

فلما كان من الغد انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتّى وقع في حجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فهاج القوم وقالوا : والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى . فأنزل الله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ * ما ضلّ صاحبكم وما غوى ﴾ * وما ينطق عن الهوى ﴾ * إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (٣) .

وهذا نصّ جليّ على إمامته عليه السلام .

فهل بقي لمعتلّ علة لولا كثرة الحسد لأهل هذا البيت الشريف ؟ !
وقد قال الله تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ﴾ (٤) .

(١) سورة النجم ٥٣ : ١ - ٤ .

(٢) ورد مؤداه في : المناقب - للمغازلي - : ٢٦٦ ح ٣١٣ وص ٣١٠ ح ٣٥٣ ، كفاية الطالب : ٢٦٠ - ٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٤٥ / ٢ رقم ٢٧٥٦ ، لسان الميزان ٢ / ٤٤٩ .

(٣) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٦٨٠ ح ٩٢٨ ، شواهد التنزيل ٢ / ٢٠٤ ح ٩١٤ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ١٤ / ٣ - ١٥ .

(٤) سورة النساء ٤ : ٥٤ .

ومن ذلك حديث بيعة العشير

وهو: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) جمع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم عشيرته، وكانوا أربعين رجلاً، والقصة طويلة ذكرنا منها موضع الحاجة، وهو قوله: «فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي في الدنيا والآخرة، وله الخلافة من بعدي؟».

فما تحرك أحد، فقام عليّ وهو أصغرهم سنّاً ومدّ يده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم: «اجلس». فأعاد القول، فلم يقم سواه، فقال له: «اجلس». فجلس، وقال ثلثاً، فقام عليّ ومدّ يده فمدّ رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم وبايعه^(٢).

من تحقيق كاتبة علوم إسلامي

(١) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤ .

(٢) لم تُعدّ حادثة يوم الدار من الحوادث الغير معلنة والغير واضحة، بل تعدّ من الحوادث والمواقف العلنية، والتي وقعت بمرأى ومسمع أكابر قريش وصناديدهم من كلا المعسكرين - معسكر الإيمان ومعسكر الشرك - والإمام عليّ عليه السلام آنذاك في طور الصبي .

فبعد أن دوى صوت الأمين جبرئيل عليه السلام قائلاً للرسول ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْلُغَ رِسَالَتَهُ إِلَى عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾. جمع ﷺ عشيرته وباتفاق مع عليّ عليه السلام، وبعد أن أكلوا وشربوا وقف خطيباً فيهم - للمرة الثالثة؛ إذ في الأولتين كان أبو لهب يسبقه - قائلاً: «يا بني عبد المطلب! إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عزّ وجلّ أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤمن بي ويؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟

فلم يجبه أحد إلّا عليّ عليه السلام، قال: «أنا يا رسول الله...» فأمره الرسول ﷺ

وله الأخوة والخلافة : ويشهد لذلك ما روي أنه : لما تحاكم عليّ والعبّاس عليه السلام إلى أبي بكر في ميراث النبي صلى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم فقال العبّاس : فيماذا أوجبتم وراثته النبي صلى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم لعليّ عليه السلام وأنا عمّ النبي صلى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم وهو ابن عمّه ؟

فقال أبو بكر : على الخير هجتم ، تذكر يا عبّاس يوم كنّا في شعب أبي طالب أربعين رجلاً ، لم يكن فيكم من غيركم غيري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم : «إنّه لم يكن نبيّ قبلي إلّا كان له وصي

بالبجلوس فجلس .

وبعد أن كرّرها الرسول ﷺ ثلاثاً لم يجبه أحد ، إلّا عليّ عليه السلام ، فالتفت إليهم قائلاً : «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» .
فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ، وجعله عليك أميراً .

هذا هو سرّد إجمالي لهذه الواقعة ، فإذا تدبّرنا فيها نجدها أوّل موقف رسالي في الإسلام طرح رسول الله ﷺ فيه عليّاً خليفةً ووصياً له من بعده بقوة .

لا يقال : إنّ هذا يدلّ على إثبات خلافته عليه السلام على عشيرة رسول الله ﷺ .
لأنّ نقول : من المسلّم أنّ عشيرة رسول الله ﷺ من أشرف وأفضل القبائل حسباً ونسباً في داخل مكّة وخارجها ، فإذا ارتضى الرسول ﷺ لعليّ أن يكون خليفته على عشيرته ، فمن طريق أوّل يرضيه خليفة ووصياً وإماماً على المسلمين كافة بعده .

إذا ما جرى تبعاً لهذه الآية الكريمة يعدّ من الأدلّة الواضحة والصریحة في إثبات الوصية والإمامة لعليّ عليه السلام بعد رسول الله ﷺ بلا فصل .

ومن أراد الوقوف على تفصيل هذه الواقعة فليراجع هذه المصادر : علل الشرائع : ١٧٠ ح ٢ باب ١٣٣ ، إعلام الوری ٣٢٢/١ ، المناقب - للكوفي - ٣٧٠/١ ح ٢٩٤ ، مسند أحمد ١١١/١ وص ١٥٩ ، الخصائص - للنسائي - : ٨٣ ح ٦٦ ، تاريخ الطبري ٣٢٠ - ٣٢١ ، شواهد التنزيل ٣٧١/١ ح ٥١٤ وص ٤٢٠ ح ٥٨٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٤٢ - ٥٠ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٣١/٢ ، كفاية الطالب : ٢٠٤ - ٢٠٧ ، البداية والنهاية ٣٩/٣ - ٤٠ ، تفسير ابن كثير ٣/٣٦٣ - ٣٦٤ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٥٩

وخليفة، فمن يكن منكم وصيّ وخليفتي ووارث أمري، يقضي ديوني وينجز وعدي ويبرئ ذمّتي؟» .

قال : فسكتوا ولم يجبه أحد، فقلت يا عبّاس : ومن يقدر على ذلك وأنت أسخى من الريح ؟

قال : فقام في الثالثة فقال : « يا معشر بني هاشم ! كونوا في الإسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناً إن كان فيكم ، وإلا في غيركم » .

قال : فقام أحمّشكم ساقاً وأعظمكم بطناً وهو هذا - وأشار إلى عليّ عليه السلام - فقال : « أنا أكون وصيّك وخليفتك ووارث أمرك ، أقضي ديونك وأنجز مواعيدك وأبرئ ذمّتك » ، أتعرف هذا له يا عبّاس من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !
فقال : نعم يا أبا بكر .

قال : فلائى شيء تخصّصته وأنت تعرفه له من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

فقال العباس : وأنت لماذا توتّيت ^(١) عليه في حقّه وتعرف هذا له من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ !

فقال أبو بكر : أخرجوهما عنّي ، مكيد من بني هاشم ^(٢) .

ومن النصوص الجليّة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام : تسميته تعالى [له عليه السلام] بـ : « أمير المؤمنين » ، وتسمية جبريل ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم [له عليه السلام] بذلك [بأمر الله سبحانه ..

(١) توتّيت : مأخوذ من التواني ؛ وهو : التقصير ؛ لسان العرب ١٥ / ٤١٥ مادة «وني» .

(٢) ورد مؤداه في : المسترشد - للطبري :- ٥٧٧ ح ٢٤٩ ، المناقب - لابن شهر آشوب -

وذلك ما رويناه مسنداً إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فسلمت عليه ، فقال لي دحية : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، وفارس المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، وإمام المتقين .

ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك ، فأنت أحق بذلك .
فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية ، وفتح الرسول صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم عينه [عينه] وقال : يا علي ! من كنت تكلم ؟ قال : قلت : دحية .
فقصصت عليه القصة ، فقال : لم يكن ذلك دحية وإنما كان جبريل عليه السلام ، أتاك ليعرفك أن الله سماك بهذه الأسماء » ^(١) .

فهل ترى أيها الطالب النجاة : إن من سمى نفسه بإمرة المؤمنين ، أو سمّاه عمر وأبو عبيدة ، مثل من سمّاه الله تعالى وجبرئيل ومحمد صلى الله عليه وآله ؟ !

وروينا عن عبد الله بن بريدة ، قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم سبعة رهط وأنا ثامنهم فقال : « أنتم شهداء الله في الأرض أبديتم أم كنتم » ، ثم قال : « يا أبا بكر ! قم فسلم عليّ بإمرة المؤمنين » ، فقال أبو بكر : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : « نعم هو الذي أمرني » ، قال عليّ : « اللهم اشهد » .

(١) المناقب - لابن شهر آشوب - ٦٧/٣ ، اليقين - لابن طاووس - : ٣١٤ ، نهج الإيمان : ٤٦٦ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٦١

ثمّ أمر عمر بن الخطّاب ، فقال : هذا رأي رأيته أو وحي نزل ؟ قال : « بل وحي نزل » ، فقال : سمعاً وطاعة ، فقال عليّ : « اللّهمّ اشهد » .

ثمّ قال للمقداد بن الأسود ، فقام ولم يقل مثل مقالة الأولين ، فاتاه ﷺ عليه .

ثمّ قال لأبي ذرّ ، فسلمّ عليه .

ثمّ قال لحذيفة ، فقام فسلمّ عليه .

ثمّ أمرني ، فسلمّمت عليه ، وأنا أصغر القوم سنّاً ، وأنا ثامنهم .

فلما قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ وأنا غائب ، فلمّا قدمت وجدت أبا بكر قد استخلف ، فدخلت عليه فقلت : يا أبا بكر ! أما تحفظ سلّمنا على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بأمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلمّ بإمرة أمير المؤمنين ؟ !

فقال : بلى .

فقلت : ما لك فعلت الذي فعلت ؟ !

قال : إنّ الله تعالى يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى ليجمع الخلافة والنبوة في أهل بيت (١) .

فانظر إلى هذا الكلام الفاضح : إذ جعل أبو بكر كون آل محمّد أهل بيت النبوة سبباً لتأخّرهم عن الخلافة ! إنّ في هذا وأمثاله لبلاغاً لمن أثر الآخرة ، وأطرح الحاضرة ، فلم يكن من أرباب الصفقة الخاسرة !

(١) ورد منسوباً إلى أبي حمزة الثمالي ، وفي بعض المصادر إلى بريدة ، وهناك تفاوت في ألفاظه كما في : الأصول الستة عشر : ٩٠ ، الخصال : ٤٦١ - ٤٦٥ ، الأمالي - للشيخ المفيد - : ١٨ - ١٩ ، اليقين : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، التحصين : ٥٣٧ - ٥٣٨ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٦٦/٣ .

ومن جملة ذلك : حديث الأسماء

وهو: ما روي أن رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : « إن الله تعالى كتب على ساق العرش قبل أن يخلق آدم : محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فلمّا خلق آدم عليه السلام رأى تلك الأسماء تتلألأ فقال : يا ربّ من هؤلاء ؟

فقال : هم من ذريّتك ، آخر نبيّ من أولادك ، أكرم الخلق عليّ . فلمّا وقع منه ما وقع قال : بحقّ الخمسة إلا عفوت عنّي »^(١).

وقد روينا عن النبيّ صَلَّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « رأيت ليلة أُسري بي على ساق العرش مكتوب : لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، أيّدته بعليّ ونصرته »^(٢).

ومنها : حديث السفرجلة

وهو: ما روى ابن عبّاس ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام في بعض الحروب فناول عليّاً سفرجلة ، ففتقها فإذا في وسطها حريرة خضراء مكتوب عليها : « تحية الغالب الطالب على عليّ بن أبي طالب »^(٣).

(١) ورد باختلاف في الألفاظ في : تفسير فرات الكوفي : ٥٦ - ٥٨ ح ١٦ - ١٥ ، قصص الأنبياء - للراوندي - : ٤٤ ح ١٠ - ١١ ، فرائد السمطين ٣٦/١ .

(٢) كفاية الأثر : ١١٨ وص ٢٤٥ ، شرح الأخبار ٢١٠/١ ح ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١١/ ١٧٣ ح ٥٨٧٦ ، شواهد التنزيل ٢٢٤/١ ح ٣٠٠ .

(٣) ورد هذا الحديث في المصادر بعنوان : « حديث الأثرجة » ، وفيه اختلاف يسير في اللفظ

ومنها : حديث اللوزة

وهو : ما روينا عن أنس بن مالك : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاع جوعاً شديداً فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بلوزة خضراء من الجنة ، فقال : افككها . ففكها فإذا فيها مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ونصرته به »^(١) .

ومنها : حديث التفاح

وهو : ما روى سادات آل محمد عليهم السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناول علياً تفاحاً ، فسقط من يده وصار نصفين ، وخرج من وسطه مكتوب : « تحية من الطالب الغالب لعلي بن أبي طالب عليه السلام »^(٢) .

ومنها : حديث الرمانة

وهو : ما روى ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في الألفاظ ، كما في : نوادر المعجزات : ٨٦ ، نهج الإيمان : ٦٣٤ ، دلائل الإمامة : ٨٤ - ٨٥ ح ٢٢ ، المناقب - للخوارزمي - : ١٠٥ - ١٠٦ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٦٢/٢ ، الصراط المستقيم ١/ ٢٤٤ ، كفاية الطالب : ٧٨ .

(١) نسب بعضهم هذا الحديث إلى ابن عباس ؛ كما في العمدة - لابن البطريق - : ٣٨١ ح ٧٤٩ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٦٢/٢ . ونسبه الحسكاني إلى أنس بن مالك ؛ شواهد التنزيل ١/ ٢٢٥ ح ٣٠١ .

(٢) نهج الإيمان : ٦٣٤ ، الصراط المستقيم ١/ ٢٤٤ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٢٦٢/٢ ، وأورده ابن شاذان في كتابه المائة متعبة : ١٢٢ المتعبة الثانية والستون ، باختلاف في اللفظ .

[وآله] وسلّم يطوف بالكعبة إذ بدت رمانة من الكعبة، وأخضر المسجد لحسن خضرتها، فمدّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده فتناولها ومضى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في طوافه، فلمّا انقضى طوافه صلّى في المقام ركعتين، ثمّ فلق الرمانة قسمين كأنّها قدّت، فأكل النصف وأطعم عليّاً رضي الله عنه النصف، فرنحت أشداقهما لعذوبتها، ثمّ التفت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى أصحابه فقال: «إنّ هذا قطف من قطوف الجنة، ولا يأكله في الدنيا إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، ولولا ذلك لأطعمناكم»^(١).

ومنها: حديث البساط

وهو: ما رويناه بالإسناد الموثوق به إلى أنس بن مالك، قال: أهدني لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بساط من خندف^(٢) فقال لي: «يا إنس! أبسطه». فبسطته، ثمّ قال لي: «ادع العشرة». فدعوتهم.. فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً فناهجه طويلاً، ثمّ رجع فجلس على البساط فقال: «يا ريح احملينا». فحملتنا الريح، فإذا البساط يدفّ بنا دفّاً^(٣)، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا». ثمّ قال: «تدرون في أي مكان أنتم؟!». قلنا: لا.

(١) المناقب - للكوفي - ٥٤٨/١.

(٢) ورد في بعض المصادر: «بَهْدَف»، بفتح الحاء ونون ساكنة ويفتح الدال المهملة وكسرهما؛ قال صاحب معجم البلدان ٥١٦/١: هي بليدة من نواحي بغداد في آخر أعمال النهروان، بين بادّريّا وواسط، وكانت تُعدّ من أعمال كسّكر.

(٣) الدف: تحريك الطائر جناحيه؛ لسان العرب ١٠٤/٩ مادة «دفع».

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٦٥

قال : « هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على أصحابكم » .

فقمنا رجل رجل فسلمنا عليهم فلم يردّوا علينا ، فقام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء » . فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فقلت : ما لهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا ؟ !

فقال لهم : « ما بالكم لا تردّوا على إخواني ؟ ! » .

فقالوا : إنّنا معاشر الصديقين لا نكلّم بعد الموت إلّا نبياً أو وصياً .

ثمّ قال : « يا ريح احملينا » . فحملتنا تدفّ بنا دفّاً ، ثمّ قال : « يا ريح ضعينا » . فوضعتنا فإذا نحن بالحرّة ، فقال علي : « ندرك النبي في آخر ركعة » ، فطوينا وأتيناه ، وإذا النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقرأ في آخر ركعة : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ (١) (٢) .

ومنها : حديث ملكي علي عليه السلام

وهو : ما روي أنّ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أقبل إلى النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعنده جبريل ، فقال جبريل عليه السلام : يا محمّد ! هذا عليّ قد جاء يمشي الهوينا ، وهو إمام الهدى ، وقائد البررة ، وقاتل

(١) سورة الكهف ١٨ : ٩ .

(٢) المناقب - للكوفي - ٥٥٢/١ ح ٤٩١ ، المناقب - للمغازلي - : ٢٣٢ ح ٢٨٠ ، العمدة - لابن البطريق - : ٣٧٢ ح ٧٣٢ ، نهج الإيمان : ٢١٤ ، سعد السعود : ٢٢٧ ، الطوائف - لابن طاووس - : ٨٣ ح ١١٦ .

٣٦٦ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

الفجرة، والمتكلم بالعدل والتوحيد، والنافي عن الله الجور، يا محمد!
إن ملائكة عليّ يفتخرون على سائر الملائكة أنهم ما كتبوا على عليّ كذباً
قط^(١) ..

وفي رواية أخرى: إن حافضي عليّ يفتخران على سائر الحفظة،
وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله بشيء يسخطه^(٢).

ومنها: حديث [ردّ] الشمس

وهو: ما روت أسماء بنت عميس، قالت: كان رسول الله صلّى الله
عليه وآله [وسلم] يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ عليه السلام، فلم يصلّ العصر
حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله [وسلم]: «إن
عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس». فرأيتهما غربت ثم
رأيتهما طلعت بعدما غربت^(٣) ..
وفي رواية: فقام عليّ فصلّى العصر، فلما قضى صلاته غابت
الشمس، فإذا النجوم مشتبكة^(٤).

(١) الأربعون حديثاً - لابن بابويه الرازي -: ٦١ الحديث ٣١.

(٢) العمدة - لابن البطريق -: ٣٦٠ ح ٦٩٩ - ٧٠٠، المناقب - للمغازلي -: ١٢٧
ح ١٦٨ - ١٦٩، المناقب - للخوارزمي -: ٢٢٥ - ٢٢٦، تاريخ بغداد ٥٠ / ١٤
ح ٧٣٩١.

(٣) نهج الإيمان : ٧٠، المناقب - للمغازلي -: ٩٦ ح ١٤٠، مشكل الآثار ٤ / ٣٨٨،
التذكرة - لابن الجوزي -: ٥٣، المناقب - لابن شهر آشوب - ٣٥٣ / ٢ - ٣٥٤،
مجمع الزوائد ٨ / ٢٩٧، لسان الميزان ٤ / ٢٧٦ رقم ٧٧٧، الخصائص الكبرى
- للسيوطي - ٨٢ / ٢.

(٤) العمدة - لابن البطريق -: ٣٧٥، الطرائف : ٨٤ ح ١١٨، نهج الإيمان : ٧١،
المناقب - للمغازلي -: ٩٨ ح ١٤١.

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٦٧

فانظر أيّها الطالب لنجاة نفسه ، الخائف لما يلاقيه في رسمه ،
إلى هذه الشواهد لأمر المؤمنين عليه السلام ما أظهرها ، والدلائل ما أبهرها
وأنورها .

فلقد شهدت له عليه السلام على غيره بالكمال ، وحياسة مكارم الحلال :
شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم بأنه خليفته ووصيه والقائم
بالأمر بعده ..

وشهادة أهل الكهف عليهم السلام بالوصية ..

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم [أصحابه] أن يسلموا
عليه بإمرة المؤمنين ..

(أفما) ^(١) كان للمخالف في هذا معتصم شاف ، وماذا كاف ؟ !
بلى والله ، وإئما الدنيا - كما ورد في الأثر عن سيّد البشر : - « حلوة
خضرة » ^(٢) .

ولله القائل :

لئن صبرت عن فتنة المال أنفُس لَمَا صبرت عن فتنة النهي والأمر ^(٣)
ولنقتصر على هذا القدر من النصوص الدالة على إمامة أمير

(١) في المخطوطة : « فَمَا » ؛ وما أثبتناه هو الصحيح والمناسب .

(٢) الرسالة السعدية : ١٥٩ ، شرح الأخبار ١ / ٣١٨ ، ونسبه الكليني في الكافي
٢٥٦ / ٨ ح ٣٦٨ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك البحراني في تحف العقول : ١٨٠ .

(٣) قال أحمد المرتضى في كتابه شرح الأزهار ١ / ٧٤ : إن هذا البيت قاله حسن بن
ثابت ، وذكره ضمن أبيات ثلاثة :

يقولون سعداً شقّت الجنّ بطنه ألا ربّما حقّقت أمرك بالغدر
وما ذنب سعداً أنّه بال قائماً ولكنّ سعداً لم يبايع أباً بكر
لئن سلمت عن فتنة المال أنفُس لَمَا صبرت عن فتنة النهي والأمر
ولكنّا بعد البحث والتنقيب في ديوان حسن وغيره لم نعثر على هذه الأبيات .

المؤمنين عليه السلام وإن كانت أكثر من أن تحصى؛ فقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال: «لو كانت البحار مداداً والغياض أقلاماً والإنس كتاباً والجنّ حساباً ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»^(١). وإذا كان هذا قول الرسول الزكي، عليه صلوات الربّ العلي، فمن رام غير ذلك فقد رام شططاً.

[* وأما إجماع العترة :]

وأما دلالة إجماع أهل البيت عليهم السلام على إمامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فنحن نتكلم في ذلك في مكانين :
أحدهما : إنّ آل محمّد عليهم السلام مجمعون على ذلك .
والثاني : إنّ إجماعهم حجة واجبة الاتّباع .
أما أنّهم مجمعون على ذلك، فذلك أظهر من أن يذكر، وكلّ أحد يعلمه، المخالف والمؤلف؛ فلا يحتاج إلى استشهاد .
وأما أنّ إجماعهم حجة يجب اتّباعها ويحرم خلافها، فالذي يدلّ على ذلك الكتاب والسنة .

أما الكتاب :

فقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٢) .

(١) التفصيل - للكراچكي - : ٤٠ ، كشف الغمّة ١/ ١١٢ ، الطوائف - لابن طاووس - : ١٣٨ ح ٢١٦ ، إرشاد القلوب - للدبلي - ٢/ ٢٠٩ ، المناقب - للخوارزمي - : ٢ ، فرائد السمطين ١/ ١٦ ، كفاية الطالب : ٢٥١ ح ٨٣٣ .
(٢) سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٦٩

ونحن نتكلّم في أنّ المذكورين في هذه الآية هم : عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأبناءهما عليهما السلام ، ثم نذكر وجه دلالتها على أنّ إجماعهم حجة .

أمّا أنّها أنزلت فيهم دون غيرهم ، فالذي يدلّ على ذلك : ما روت أمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿ إِنَّمَا يريد الله لِيذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ﴾ ..

قالت : وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ، ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، وفاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهما السلام ، وأنا على باب البيت جالسة ، فقلت : يا رسول الله ! ألسنت من أهل البيت ؟ قال : « إنك على خير ، إنك من أزواج النبي » صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، وما قال إنّي من أهل البيت ^(١) .

وفي بعض الأحاديث : « لست منهم وإنك لعليّ خير » ^(٢) . وبالإسناد عن عائشة ، وقد سألتها سائل عن عليّ عليه السلام ، فقالت : سألتني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، لقد رأيت عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول الله صلّى الله عليه

(١) الخصال : ٤٠٣ ح ١١٣ باب السبعة ، شرح الأخبار ١٣/٣ ح ٩٤٥ ، تنبيه الغافلين : ١٥١ ، خصائص الوحي المبين : ١٠٢ ح ٣٦ ، شواهد التنزيل ٨٢/٢ ح ٧٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٤٥ ح ٣٤٥٥ ، الدر المنثور ٦/٦٠٤ .

(٢) لم نعثر على هذا النصّ في المصادر ، ولكن من مفهوم بعض النصوص يستنتج ذلك ؛ فإنّه ورد في بعضها أنّ أمّ سلمة قالت : قلت : يا رسول الله ! ألسنت من أهل البيت ؟ قال : « أنت من أزواج رسول الله ﷺ » ..

فإذاً من هذا الجواب نستنتج أنّ رسول الله ﷺ قال لها : لست من أهل البيت ، ولكنك من أزواج النبي ؛ راجع : شواهد التنزيل ٥٩/٢ ح ٧٠٦ ، خصائص الوحي المبين : ١٠٥ ح ٤٤ .

[وآله] وسلّم ثوب عليهم ثمّ قال : «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» .

قالت : فقلت : يا رسول الله ! أنا من أهلك ؟

قال : «تنحّي ، إنّك إلى خير»^(١) .

وبالإسناد عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار ، عن أبيه ، قال : لمّا نظر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى الرحمة هابطة من السماء قال : «من يدعو؟» - مرّتين - . قالت زينب : أنا يا رسول الله .

فقال : «ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين» .

قالت : فجعل حسناً عن يمينه ، وحسيناً عن شماله ، وعليّاً وفاطمة تجاهه ، ثمّ غشاهم كساءً خبيرياً ، ثمّ قال : «اللّهم إنّ لكلّ نبيّ أهلاً ، وهؤلاء أهل بيتي» . فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

فقالت زينب : يا رسول الله ! ألا أدخل معكم ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «مكانك ، فإنّك عليّ

خير إن شاء الله»^(٢) .

وقد روى هذا الحديث كافّة أهل الكتب المروية ، وإنّما ذكرنا رواية نساء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على الخصوص لنقطع بذلك من يريد إدخال نساء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في جملة أهل

(١) الطرائف : ١٢٧ ح ١٩٦ ، العمدة - لابن البطريق - : ٣٩ ح ٢٣ ، شواهد التنزيل ٣٨/٢ ح ٦٨٤ . وورد بتفاوت يسير في اللفظ ؛ فراجع : الصراط المستقيم ١/١٨٦ ، خصائص الوحي المبين : ١٠٦ ح ٤٨ ، تفسير الثعلبي ٤٣/٨ .

(٢) العمدة - لابن البطريق - : ٤٠ ح ٢٤ ، الطرائف : ١٢٧ ح ١٩٧ ، شواهد التنزيل ٣٢/٢ ح ٦٧٣ - ٦٧٤ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٧١
البيت عليه السلام واختصاصهنّ بالآية ؛ إذ لا شيء أقوى من إقرار المرء على نفسه ..

فثبت أنّ الآية نازلة في أهل البيت عليه السلام دون غيرهم .
وأما وجه دلالتها على أنّ إجماعهم حجة ، فهو : إنّ الله تعالى أخبر بإرادته إذهاب الرجس عنهم ، والرجس ها هنا هو : رجس الذنوب ؛ وذلك معنى العصمة بشهادة الله تعالى وشهادة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ..

وما أرادته سبحانه من فعل نفسه فإنّه يقع لا محالة ؛ لأنّ إرادة العزم عليه تعالى محال ..

فمن قال بأنّ : إرادته فعله . فلا شكّ أنّه ما أراد إلّا ما فعل ، ومن قال : إرادته إرادة قصد . فلا بُدّ أن يفعل ما قصده ، وإلّا كانت إرادته عزمًا لا قصدًا ، وذلك لا يجوز عليه تعالى .
وفي ذلك كون : إجماعهم حجة واجبة الاتّباع .

وأما دلالة السّنة الشريفة :

فمنها : قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلّوا من بعدي أبداً : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»^(١) .

(١) إنّ حديث الثقلين مروى بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة حتّى بلغ درجة التواتر ، بل هو من أشهر المتواترات .

ويعدّ من الأدلّة القوية والحجج الجلية على خلافة وإمامة عليّ عليه السلام من بعد النبي ﷺ بلا فصل .

ولكن بعضهم حاول تحريف وتأويل هذا الحديث ، سائرين على نهج من تقدّمهم من المروّجين والدّاعين إلى بني أميّة وبني العباس ؛ ظناً منهم أنّه يمكن القضاء على أهل البيت عليهم السلام وعلى شيعتهم .

فحاول بعضهم بتأويل الحديث ، وآخر بتحريفه ، وثالث بتكذيب روايته ، ولم يلتفتوا إلى صحاحهم ومصادرهم المعتبرة ، فإنّها مليئة بفصائل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، وإكمالاً للفائدة سنورد نصّ ما ذكره ابن حجر في صواعقه المحرقة بخصوص هذا الحديث وتصحيحه له .

قال في صفحة ٢٢٤ : ومن ثمّ صحّ أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : «إني تارك فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا : كتاب الله ، وعترتي» .

وقال في صفحة ٢٣١ - ٢٣٢ : تنبيه : سمّى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم القرآن وعترته - وهي بالمشناة الفوقية : الأهل والنسل والرهط الأدنى - ثقلين ؛ لأنّ الثقل : كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك ؛ إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينية ، والأسرار والحكم العليّة ، والأحكام الشرعيّة ، ولذا حتّى صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على الاقتداء بالتمسك بهم والتعلّم منهم ، وقال : «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» .

وقيل : سمّيا ثقلين ؛ لثقل وجوب رعاية حقوقهما .

ثمّ الذين وقع الحثّ عليهم منهم إنّما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ؛ إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيّدونه : «ولا تُعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» .

وتميّزوا بذلك عن بقية العلماء ؛ لأنّ الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وشرفهم بالكرامات الباهرة ، والمزايا المتكاثرة ، وقد مرّ بعضها ، وسيأتي الخبر الذي في قریش : وتعلّموا منهم فإنّهم أعلم منكم . فإذا ثبت هذا العموم لقریش فأهل البيت أولى منهم بذلك ؛ لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قریش .

وفي أحاديث الحثّ على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهلّ منهم للتمسك به إلى يوم القيامة ، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ؛ ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض .

ونحن نتكلّم في صحّة هذا الحديث ، ثمّ نذكر وجه دلالته ..

أما صحّته :

فاعلم أنّ هذا الحديث متّفق عليه بين جماعة الأُمّة إلى أن ينتهي إلى الصدر الأوّل ، ورواه من الصحابة من يحصل بخبره العلم ؛ فقد رواه : أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبن عباس ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن ثابت ، وأبو سعيد

ثمّ يقول ابن حجر : ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ؛ لما قدّمناه من مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته ، ومن ثمّ قال أبو بكر : عليّ عترّة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم . أي : الذين حتّ على التمسّك بهم . فخصّه ؛ لما قلنا ، وكذلك خصّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بما مرّ يوم غدِير خَمّ . انتهى كلام ابن حجر .

فإذا مهمما أراد هؤلاء من محاولات التّأويل والتحريف لهذا الحديث أو لغيره لم يفلحوا ، كما قال الله جلّ جلاله في كتابه الكريم : ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون ﴾ .

إذا فدلالة الحديث واضحة وصريحة على وجوب التمسّك بالثقلين وعدم مخالفتهم ، وكذلك على أنّ المتخلف عنهما ضال وغير مهتدي . وأيضاً على عصمة أهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّهما عدلٌ للكتاب ، وكذلك لأنّ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر باتّباعهما مطلقاً ، فإذا لم يكونا معصومين لما أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمتابعتهم ، وأوجب التمسّك بهما ؛ فإذا الخلافة والإمامة يجب أن تكون لهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلا فصل .

أمّا المصادر التي ذكرت هذا الحديث فهي كما ذكرنا آنفاً أنّها متواترة وكثيرة جداً ، وورد فيها بألفاظ مختلفة ، وإليك بعضها :

أصول الكافي ٢/ ٤١٥ ، كمال الدين - للشيخ الصدوق - : ٢٣٧ ح ٥٤ ، كشف الغمّة ١/ ٥٠ ، العمدة - لابن البطريق - : ٦٨ ح ٨١ - ٨٩ ، سنن الدارمي ٢/ ٤٣١ - ٤٣٢ ، مسند أحمد ٣/ ١٧ ، فضائل الصحابة ٢/ ٥٨٥ ح ٩٩٠ ، سنن الترمذي ٥/ ٦٦٣ ح ٣٧٨٨ ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ٣/ ١٠٩ ، حلية الأولياء ١/ ٣٥٥ ح ٥٧ حذيفة بن أسيد ، تاريخ بغداد ٨/ ٤٤٢ ح ٤٥٥١ ، المناقب - للمغازلي - : ٢٣٤ ح ٢٨١ - ٢٨٤ .

الخدريّ ، وعائشة ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وحذيفة بن أسيد ، وأبو ذرّ الغفاري ، رضي الله عنهم^(١) ..

ولو لم يروه إلا أمير المؤمنين عليه السلام وتواتر عنه لكان معلوماً ؛ لأنه مقطوع على عصمته ، وكذلك أبو ذرّ رضي الله عنه معصوم عندنا في باب الإخبار ؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ »^(٢) ؛ فدلّ ذلك على صحة هذا الحديث .

وأما وجه دلالة :

ففي ذلك مسالك :

منها : قوله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم مخاطباً أمّته : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا » ، فأبان بذلك موضع الاستخلاف في عترته ، حتّى لا يقصد منه صلى الله عليه وآله [وآله] وسلّم بعد التمسك بهم والاتباع لهم إلا وجهه .

(١) ورواه غيرهم من الصحابة : الإمام الحسن بن علي عليه السلام ، سلمان الفارسي ، أبو الهيثم بن التيهان ، حذيفة بن اليمان ، خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، أبو هريرة ، عبد الله بن حنطب ، جبير بن مطعم ، البراء بن عازب ، أنس بن مالك ، طلحة بن عبد الله التيمي ، عبد الرحمن بن عوف ، سعد بن أبي وقاص ، أبو قدامة الأنصاري ، أمّ سلمة ، أمّ هاني ، وغيرهم كثير ؛ راجع في ذلك : مجمع الزوائد - للهيتمي - ١٦٣/٩ ، الدرّ المنثور - للسيوطي - ٢٨٥/٢ .

(٢) المناقب - للكوفي - ٣٥٠/١ ح ٢٧٦ ، كمال الدين : ٦٠ ، علل الشرائع : ١٧٧ ح ٢ باب ١٤١ ، معاني الأخبار : ١٧٩ ، كفاية الأثر : ٧١ ، روضة الواعظين : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، مسند أحمد ١٩٧/٥ ، سنن الترمذي ٦٦٩/٥ ح ٣٨٠١ - ٣٨٠٢ ، المستدرک على الصحيحين - للحاكم - ٣٤٢/٣ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٧٥

ومنها : أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شبه العترة بالكتاب ،
والكتاب حجة ، فلا بُدّ أن يكون آل محمّد ﷺ متنى أجمعوا حجة ؛
لتطابق المثال .

ومنها : إخباره صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّ عترته لا تفارق
الكتاب حتّى اللقاء على الحوض ، والمراد بذلك : حكم الكتاب ، فمعناه أنّ
الكتاب والعترة (يمتان متاً)^(١) واحداً ؛ لأنّهم تراجمة كتاب الله وحفظة
وحيه عن تمويه المموّهين وتأويل الجاهلين .

ومن أدلّة السّنة الشريفة على أنّ إجماع أهل البيت حجة : قوله
صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها
نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى »^(٢) ، وفي بعض الأخبار : « هلك »^(٣) .
وهذا الخبر ممّا ظهر وآشهر ، وتلقّته الأئمة بالقبول ، ولم ينكره أحد

مركز تحقيق كاميون علوم راسدي

(١) لم تكن العبارة واضحة في النسخة .
(٢) حديث السفينة يعدّ من الأحاديث الصحيحة المستفيضة ، بل المتواترة ، ورواه جلّ
الصحابه والتابعين بألفاظ مختلفة ذات مضمون واحد .

وهذا الحديث يؤكّد لنا عدّة أمور ، هي : إنّ وجوب متابعة أهل البيت ﷺ
مطلقة ، وإنّهم أفضل الخلق بعد النبي ﷺ ، وإنّ النجاة تكون في متابعتهم ، وإنّهم
معصومون ، وإنّ المتخلف عنهم ضالّ وهالك لا محالة . وهناك دلالات أخرى كثيرة .
أمّا مصادره فلا تحصى كثرة ، هذه بعضها : المناقب - للكوفي - ١٤٦/٢ ح ٦٢٤ ،
بصائر الدرجات : ٣١٧ ، دعائم الإسلام ٨٠/١ ، العمدة - لابن البطريق :- ٣٥٨
ح ٦٩٣ - ٦٩٧ ، المعجم الكبير - للطبراني - ٣٧/٣ ح ٢٦٣٦ ، المستدرک على
الصحيحين ٣٤٣/٢ ، تاريخ بغداد ٩١/١٢ ح ٦٥٠٧ ، المناقب - للمغازلي :- ١٣٢
ح ١٧٣ - ١٧٦ ، الصواعق المحرقة : ٢٣٤ ، كنز العمال ٩٥/١٢ ح ٣٤١٥١ .

(٣) المناقب - للمغازلي :- ١٣٢ ح ١٧٣ ، ميزان الاعتدال ١٦٧/٤ رقم ٨٧٢٨ ،
الصواعق المحرقة : ٢٣٤ ، كنز العمال ٩٤/١٢ ح ٣٤١٤٤ ، إحياء الميّت بفضائل
أهل البيت ﷺ : ٤٧ ح ٢٦ ، الجامع الصغير ٣٧٣/١ ح ٢٤٤٢ .

من رواية الحديث ، بل رواه المخالف والمؤالف .

وجه دلالة - على أن إجماع أهل البيت حجة - ظاهر من حيث حكمه صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم - وهو لا ينطق عن الهوى ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ - بنجاة من تمسك بآل محمد ﷺ ، والنجاة شائعة في ما يفقههم فيه مشايعهم ومتابعهم من قول وعمل واعتقاد . ولما حكم صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم بغرق المتخلف عنهم ، أو هلاكه على حسب الرواية ، مبيناً بذلك كونه عاصياً لربه ، وضالاً عن منهاج دينه ..

وقد بالغ صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم في بيان ذلك أشد المبالغة بتمثيل عثرته ﷺ بسفينة نوح صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد علمنا أنه لم ينح من أمة نوح إلا من ركب في السفينة ، وكذلك يهلك من أمة محمد صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم من لم يتمسك بعثرته الطاهرة الأمانة ؛ وإلا كان تمثيل النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم لا معنى له .

ومن جملة الأدلة على صحة إجماع الآل : قد ظهر وأشتهر عنه صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم مما يوجب إلينا الكيس^(١) والنعت البليغ لعثرته أهل بيته ﷺ بكونهم وزّاث حكمته ، وخزنة علمه ، وهداة أُمته ، وأملاك الأمر ، وولاة الحلّ والعقد ، وأنهم - على الحقيقة - السادة وغيرهم المسود ، والمتبعون والناس أتباع ..

وجاء في ذلك من الأخبار ما لا يحصى باستقصاء :

فمنها : قوله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم : « أهل بيتي كباب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له »^(٢) ، و : « هم كالكهف لأصحاب

(١) الكيس : المعروف ؛ راجع : المحيط في اللغة ٢٩٨/٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١٧ ، المعجم الصغير ٢٢/٢ ، مجمع الزوائد ١٦٨/٩ ، إحياء

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البريّة ٣٧٧

الكهف»^(١)، و: «هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة»^(٢).

ومنها: ما ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط

المستقيم﴾، قال: قال مسلم بن حيّان: إنّ بريدة قال: صراط محمّد وآله^(٣).

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أهل بيتي أمان لأهل

الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون، وإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون»^(٤)، وروي: «فإذا انقرضوا صبّ الله عليهم البلاء صبّاً»^(٥).

ومنها: قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أهل بيتي كالنجوم، كلّما

أفل نجم طلع نجم»^(٦).

مركز تحقيقات كاتوبير علوم اسلامی

﴿الميت بفضائل أهل البيت (عليه السلام)﴾: ٤٨ ح ٢٨، الصواعق المحرقة: ٢٣٤ ح ٣٥٢.

(١) المسترشد: ٤٠٦، تفسير العياشي ١/١٠٢ ح ٣٠٠، الغيبة - للنعماني -: ٤٤.

(٢) تفسير العياشي ١/١٠٢ ح ٣٠٠، الغيبة - للنعماني -: ٤٤.

(٣) تفسير الثعلبي ١/١٢٠، المناقب - لابن شهر آشوب - ٨٩/٣، شواهد التنزيل

٥٧/١ ح ٨٦.

(٤) ورد باختلاف في الألفاظ - والمعنى واحد - في: المناقب - للكوفي - ١٤٢/٢

ح ٦٢٣، شرح الأخبار ٢/٥٠٢ ح ٨٨٨، الغارات - للشفقي - ٨٥٢/٢، كمال

الدين: ٢٠٥ ح ١٧ - ١٩، الأمالي - للشيخ الطوسي -: ٣٧٩ ح ٨١٢، ذخائر

العقبى: ١٧، الصواعق المحرقة: ٣٥١.

(٥) كتاب الأربعين - للشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ) -: ٣٧٧؛ ولم أجد الحديث في غيره.

(٦) المناقب - لابن شهر آشوب - ١٩٣/٤. وورد بلفظ: «غاب» بدل: «أفل»، مع

زيادة: «إلى يوم القيامة»؛ راجع: كمال الدين: ٢٤١، التحصين - لابن طاووس -:

٦٢١، فرائد السمطين ٢/٢٤٤. وورد أيضاً بزيادة: «إنهم أئمة هداة مهديون»؛

راجع: الغيبة - للنعماني -: ٨٤، الفضائل - لابن شاذان -: ١٣٤.

ومنها : قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم : « اللّهم اجعل العلم في عقبي وعقب عقبي ، وفي زرعي وزرع زرعي » ^(١) ، وقوله ﷺ : « قدّموهم ولا تقدّموهم ، وتعلّموا منهم ولا تعلّموهم ، ولا تخالفوهم فتضلّوا ، ولا تشتموهم فتكفروا » ^(٢) .

ومنها : قوله ﷺ : « إنّ [الله] عند كلّ بدعة تكون من بعدي يُكاد بها الإسلام وليّاً من أهل بيتي موكّلاً ، يعلن الحقّ وينوّره ، ويردّ كيد الكائدين ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وتوكّلوا على الله » ^(٣) ..

﴿ على الله توكلّنا ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين * ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ ^(٤) .

وقوله ﷺ : « في كلّ خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ألا إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا بمن تفدون في دينكم » ^(٥) .

وهذه الأخبار وإن لم تتواتر لفظاً فقد تواترت معنى ؛ لأنّها تواردت مطابقة على معنى واحد من مخبرين شتّى ، فلو جاز أن تجمع

(١) كفاية الأثر : ١٣٨ وص ١٦٥ .

(٢) ورد مؤداه في : المعجم الكبير - للطبراني - ١٦٦/٥ ح ٤٩٧١ ، مجمع الزوائد ١٦٤/٩ ، الصواعق المحرقة : ٢٣٠ .

(٣) ورد الحديث بهذه الصورة : « إنّ لله عند كلّ بدعة تكون بعدي يُكاد بها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذبّ عنه ، ينطق بإلهام من الله ، يعلن الحقّ وينوّره ، ويردّ كيد الكائدين ، ويعبّر عن الضعفاء ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، وتوكّلوا على الله » ؛ راجع : المحاسن ١/٣٢٩ ح ٦٦٩ ، الكافي ١/٥٤ ح ٥ باب البدع والرأي والمقاييس .

(٤) سورة يونس : ١٠ و ٨٥ و ٨٦ .

(٥) مرّت تخريجاته في ص ٣٢٣ .

الكواكب الدرزية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٧٩

آل محمد ﷺ على ضلالة لما حسن منه صلى الله عليه [وآله] وسلم أن يغويننا باتباع مناهجهم ؛ لأن ذلك تغرير وتلبيس ، وهو صلى الله عليه [وآله] وسلم منزّه عن ذلك .

ومن جملة ما يستدلّ به على أن إجماع أهل البيت حجة : ما قد ثبت أن المعلوم ضرورة من دين النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وجوب تعظيم أهل بيته ﷺ ؛ لمكانتهم منه ، ولزوم توقيرهم ، وفرض مودّتهم ، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل ، والله القائل :

وكيف يصحّ في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل^(١)
لكننا نذكر من الأحاديث التي وردت في هذا المعنى طرفاً على وجه الاستظهار ..

فمنها : ما روي مشهوراً أنه لما نزلت آية المودة وهي قوله تعالى :
﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ ، قالوا : يا رسول الله !
من قرباتك الذين^(٢) وجب علينا مودّتهم ؟
قال : « عليّ وفاطمة وأبناؤهما »^(٣) ﷺ .

وهذا التفسير قد رواه كافة أهل الكتب المشهورة في الأخبار من مؤالف ومخالف .

ومنها : ما روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ ومن يقترب حسنة

(١) ذكره الأربلي في كشف الغمّة ٦/١ بلفظ : « وليس يصح » ؛ ولم نعرف قائله .

(٢) في المخطوطة : الذي ؛ وما أثبتناه من المصادر .

(٣) العمدة - لابن البطريق - : ٤٧ ، الطرائف : ١١٢ ح ١٦٧ ، فضائل الصحابة ٦٦٩/٢

ح ١١٤١ ، تفسير الثعلبي ٣١٠/٨ ، شواهد التنزيل ٣٠/٢ ح ٨٢٢ - ٨٢٧ ، تفسير

الرازي ١٦٦/٢٧ ، البحر المحيط - لأبي حيان - ٥١٦/٧ ، تفسير ابن كثير ١٢٢/٤ ،

فرائد السمطين ١٣/٢ ، الدرّ المنثور ٣٤٨/٧ ، مجمع الزوائد ١٦٨/٩ .

٣٨٠ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

نزد له فيها حسناً»^(١)، قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم^(٢).

ومنها: قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لو أن عبداً عبد الله سبحانه بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام ولم يقل بحب أهل البيت أكبه الله على منخريه في النار»^(٣)، [و:] «لا يؤمن أحد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهل بيتي أحب إليه من أهل بيته، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته»^(٤).

ومنها: قوله عليه السلام: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، «فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً»^(٥)»^(٦).

ومنها: قوله عليه السلام: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب وورثته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة»^(٧).

(١) سورة الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢) تفسير الثعلبي ٣١٤/٨ ، وكذلك ذكر هذا القول : ابن البطريق في العمدة : ٥٥ ح ٣ ، وآبن الصباغ في الفصول المهمة : ٢٩ ، والسمهودي في جواهر العقدين ٢١٣/١ ، والزمخشري في الكشاف ٤٦٨/٣ .

(٣) نهج الإيمان : ٤٥١ ، الصراط المستقيم ٤٩/٢ ، المناقب - لابن شهرآشوب - ٣/ ٢٣٠ . وورد بتفاوت في الألفاظ في: كشف الغمة ٩٢/١ ، اليقين - لابن طاووس - : ١٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٢٢ ح ٧١٠٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٢٨ ح ٨٨٨٨ .
(٤) المناقب - للكوفي - ١٣٤/٢ ح ٦١٩ ، الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٤١٤ ح ٥٤٢ ، جواهر العقدين ٢٢٨/١ .

(٥) سورة المزمل ٧٣ : ١٩ ، وسورة الإنسان ٧٦ : ٢٩ .

(٦) ذخائر العقبى : ١٦ ، جواهر العقدين ٩١/١ ، الصواعق المحرقة : ٢٣١ .

(٧) ورد بزيادة في ألفاظه في: بصائر الدرجات : ٦٨ - ٧٢ ، المناقب - للكوفي -

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٨١

وفي رواية: «فهم الأولياء الأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله عزّ وجلّ أشكو من ظالمهم من أمتي، لا أنالهم الله عزّ وجلّ شفاعتي»^(١).

ومنها: قوله عليه السلام: «إنّ الله فرض فرائض، ففرضها في حال وحقّقها في حال من الأحوال»^(٢).

ومنها: قوله عليه السلام: «حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقتلهم، وعلى المعين عليهم، ﴿أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم﴾»^(٣) ^(٤).

٥٤٦/١ ح ٣٣٢، أصول الكافي ٢٠٩/١، حلية الأولياء: ٢٠٩، المستدرك على الصحيحين - للحاكم - ١٢٨/٣، المناقب - للخوارزمي - ٣٤، كنز العمال ٦١١/١١ ح ٣٢٩٦٠، مجمع الزوائد ١٠٨/٩.

(١) الموجود في المصادر هكذا: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتولّ عليّاً عليه السلام وليعاهد عدوّه، وليأتمّ بالأوصياء من بعده، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من أمتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأؤيّم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين عليه السلام، لا أنالهم الله شفاعتي»؛ راجع: بصائر الدرجات: ٦٨، الإمامة والتبصرة: ١٧٢ ح ٢٤، الأمالي - للشيخ الصدوق -: ٨٨ ح ٦٠، أصول الكافي ٢٠٩/١.

(٢) لم نجده بهذه الصيغة، بل وجدناه بصيغة أخرى منسوبة إلى الإمام أبو جعفر عليه السلام، قال: فإنّ الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً، وفرض فرائض، وضرب أمثالا، وسنّ سنناً، ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة في ما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله، أو يجاهد فيه قبل حلّوله، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد: ﴿ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾، أقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله؟! وجعل لكلّ شيء محلاً، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿واذ حللتهم فاصطادوا﴾... إلى آخره؛ راجع: أصول الكافي ٣٥٧/١.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٧٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٣٤/٢ ح ٦٥. وورد في كشف الغمّة ٣٨٩/١ بزيادة:

ومنها : ما روي مشهوراً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « كنت آخذ البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر ، وأن يقيم ألسنتنا بالعدل ، وأن لا يأخذنا في الله لومة لائم ، فلما ظهر الإسلام وكثر أهله قالوا ^(١) : يا علي ! الحق فيها : على أن تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترته من بعده ما منعتم منه أنفسكم وذرائعكم » ..

قال علي عليه السلام : « فوضعها من الله على رقاب القوم ، وفنى بها من وفى وهلك بها من هلك » ^(٢) .

فإذا وجبت محبة آل محمد عليهم السلام قطعاً ، وكان ذلك ديناً وشرعاً ، علمنا أن الحق لا يخرج من أيديهم ، وأنهم لا يجمعون على ضلالة إلى انقطاع التكليف .

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

وبعد ..

فإن الله تعالى قد جعل الصلاة على آل محمد في الصلاة شرعاً وديناً ، وجعل ذلك ركناً من أركان الصلاة ، والصلاة أعلى درجات الرحمة ، فلو جاز أن يجمعوا على ضلالة لما غمرهم ثوبها المسدول ، وشرفها المصون المبذول .

فانظر يا طالب النجاة رحمك الله : ما أظهر الحجة ، وأبين المحجة ،

﴿ وعلى المعترض عليهم ، والساب لهم ... ﴾ ، وقريب منه ما أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى : ٢٠ .

(١) في المخطوطة : « قال » ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح .

(٢) ورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : أصول الكافي ٢٦١ / ٨ ح ٣٧٤ ، تنبيه الغافلين : ٤٦ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٨٣

لمن لم يغلب حيرته ، ويعمي الجهل بصيرته .

اللهمّ إنّنا نسألك أن تجعلنا من أتباعهم ؛ لنظفر بالسلامة ، ونفوز في
القيامة ، يوم يدعى كلّ أناس بإمامهم ^(١) .



(١) إشارة إلى الآية ٧١ من سورة الإسراء : ﴿يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم﴾ .

فصل يختم به

وهو الكلام في أن الفرقة الناجية هم أتباع آل محمد ﷺ دون غيرهم .

فاعلم - أرشدك الله - أنه لا خلاف بين أهل الملة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، الناجية منها فرقة واحدة وباقيها في النار»^(١) ..

وأجمعت أيضاً على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوئ»^(٢) ، فكان ذلك بياناً للفرقة الناجية ، بحيث لم يبق للشك مدخل ؛ إذ قد علمنا أن أمة نوح صلى الله عليه وسلم هلكت إلا من ركب معه في السفينة ، كذلك يهلك من أمة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من لم يتبع آل محمد ﷺ .

ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيهم : «وهم كالكهف لأصحاب الكهف» ، و : «هم باب السلم فادخلوا في السلم كافة» ، و : «هم باب حطة من دخله غفر له»^(٣) .

(١) الاقتصاد - للشيخ الطوسي - : ٢١٣ ، الصراط المستقيم ٩٦/٢ . وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في : الخصال : ٥٨٥ ح ١١ أبواب السبعين وما فوقه ، أصول الكافي ٢٢٤/٨ ح ٢٨٣ ، المناقب - لابن شهر آشوب - ٨٩/٣ .

(٢) مؤت تخريجاته في ص ٣٧٥ .

(٣) مؤت تخريجات هذه الأحاديث في ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٨٥

وقد علمنا أنّ أمة موسى عليه السلام لم ينج منهم إلّا من دخل باب حطة ،
ولا نجا من أمة أهل الكهف غيرهم .

ولله القائل في آل محمّد حيث يقول :

لم ينج بالكهف سوى عصة فرّت عن الدار وأربابها
ولا نجا في يوم نوح سوى سفينة الله وأصحابها
ألم يكن في المغرقين ابنه إذا غاب عن حوزة ركبها
وهل نجا بالسلم إلّا الأولى رقبوا إلى السلم بأسبابها
أو أدرك الغفران من لم يلج بالأمس في الحطة من بابها
أعيدكم بالله أن تجمجوا عن عترة الحقّ وأحزابها^(١)
ومما يؤيد ما ذهبنا إليه في هذه الجملة :

ما رويناه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم : افترقت أمة أخي موسى على إحدى وسبعين فرقة ، كلّها في الهاوية إلّا فرقة واحدة ، وافترقت أمة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة ، كلّها في النار إلّا فرقة واحدة ، وستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلّها في الهاوية إلّا فرقة واحدة . ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم »^(٢) .

(١) راجع : الغدير ٦٦٠ / ٥ ؛ وقد نسب العلامة الأميني رحمه الله هذه الآيات إلى أحد أئمة الزيدية في الديار اليمنية ، ولم نعثر على قائلها .

(٢) الظاهر أنّها ليست رواية واحدة ، بل روايتان متداخلتان ، فالصدر يشير إلى رواية والذيل إلى أخرى .

انظر الصدر في : الخصال : ٥٨٥ ح ١١ أبواب السبعين فما فوقها ، أصول الكافي

٣٨٦ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

وما رويناه عن القاضي العالم إسحاق بن أحمد بن عبد الوارث
رحمة الله عليه من كتاب **الحبوة** يرفعه عن النبي صَلَّى الله عليه [وآله]
وسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « من قال : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مخلصاً ، فله الجنة » .

فقال عمر بن الخطاب : خاصة أم عامة ؟ !
فقال رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] وسَلَّمَ : « بل هي خاصة لعليّ
وأتباعه » .

فقال : يا رسول الله ! ادع الله لنا أن يجعلنا من أتباعه .
قال لهما : « إن سرّكما أن تكونا من أتباعه فلا تعصيا أمره » ^(١) .
فإذا كان كذلك فما ظنك بمن أخره عن مرتبته وسنّ التقدّم عليه
وعلى ذريّته إلى يوم القيامة ؟ !

وما رويناه عن أبي ذرّ رحمة الله عليه : قال : دخلت على رسول الله
صَلَّى الله عليه [وآله] وسَلَّمَ في مرضه الذي توفّي فيه فوجدته مغمّي عليه
ملقى في حجر عليّ بن أبي طالب ، فجلست حتّى أفاق من غيبته ، ففتح
عينيه إليّ وقال : « يا أبا ذرّ ! أيما عبد مؤمن يصلي ركعتين في ظلام الليل لم
يرد بها أحداً إلّا الله دخل الجنة ... » ، إلى أن قال - بعد كلام حذفناه - :
« يا أبا ذرّ ! فأزيدك ؟ » . قلت : نعم .

٢٢٤/٨ ح ٢٨٣ ..

وأنظر الذيل في : المحاسن ٢٨٦/١ ح ٥٦٥ ، الإرشاد - للمفيد - ٤٢/١ ،
المناقب - للمغازلي - : ٢٩٣ ح ٣٣٥ ، روضة الواعظين : ٢٩٧ ، تنبيه الغافلين :
١٢٧ - ١٢٨ ح ٥١ ، نهج الإيمان : ٥٠٩ .

(١) ورد بتفاوت في الألفاظ في : ثواب الأعمال - للشيخ الصدوق - : ٢٢ ، بشارة
المصطفى : ٢٤٥ ، أعلام الدين - للديلمى - : ٣٥٧ ح ١٩ عظمة ثواب كلمة التوحيد .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٨٧

قال : « من حشره الله محباً لهذا - وجعل يده على صدر علي عليه السلام - دخل الجنة »^(١).

وما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال : « يا علي ! إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك »^(٢) ، ولمحبّي شيعتك ، ولمحبّي محبّي شيعتك ، فأبشر فإنك الأنزع^(٣) البطّين ، منزوع من الشرك بطّين من العلم »^(٤).

وما رويناه عن الباقر محمد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم قال لأصحابه : « خذوا بحجزة »^(٥) هذا الأنزع - يعني علياً عليه السلام - فإنه الصديق الأكبر والهادي لمن اتّبعه ، ومن اعتصم به أخذ بحبل الله ، ومن تركه مرق من دين الله ، ومن تخلف عنه محقه الله ، ومن ترك ولايته أضلّه الله ، ومن أخذ بولايته هداه الله »^(٦).

وما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال : « ما أحبنا أهل البيت رجل فزلّت قدم فثبته قدم حتّى ينجيّه الله يوم القيامة »^(٧).

(١) عثرنا على ذيل الحديث فقط في تنبيه الغافلين : ١٩٧ ح ٩٦ .

(٢) في المخطوطة : وشيعتك . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) النزع : انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبي الجبهة ؛ راجع : لسان العرب ٣٥٢/٨ .

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٤٧/٢ ح ١٨٢ ، الأمالي - للشيخ الطوسي - : ٢٩٣ ح ٥٧٠ ،

بشارة المصطفى : ٢٨٥ ، المناقب - للخوارزمي - : ٢٠٩ .

(٥) الحجزة : موضع شدّ الإزار ، واحتجّزَ بالإزار إذا شدّه على وسطه ، فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلّق به ؛ راجع لسان العرب ٣٣٢/٥ .

(٦) ورد بتقدّم وتأخّر في الألفاظ ، كما في كامل الزيارات : ٥٠ ح ١٠ ب ١٤ ، وفي تنبيه الغافلين : ١٠٠ ح ٣٤ ورد بلفظ : « خذوا بجرة هذا الأنزع » ؛ قال : والجرة معناها : الذيل .

(٧) درر الأحاديث النبوية : ٥١ ، الأحكام في الحلال والحرام - للإمام الهادي إلى الحقّ لله

وما روينا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾^(١): قال: «نزلت فينا وفي شيعتنا؛ وذلك إننا نشفع ويشفع شيعتنا، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال: ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾»^(٢).

وما روينا عن الصادق عليه السلام أيضاً، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أنه قال: «إن في السماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي»^(٣)، وفي بعض الأخبار: «لن يبدلوا ولن يغيروا»^(٤).

وما روينا عن الناصر للحق عليه السلام بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم: قال: «يدخل من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب». قال علي: «من هم يا رسول الله؟». قال: «هم شيعتك وأنت إمامهم»^(٥).

يحيى بن الحسين - ٥٥٥/٢، تنبيه الغافلين: ١٢٨ ح ٥١، وفي كنز العمال ٦٢١/١١ ح ٣٣٠٢٢ ورد بهذا اللفظ: «ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدماً يوم القيامة على الصراط».

(١) سورة الشعراء ٢٦: ١٠٠ - ١٠١.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٩٨ ح ٤٠٢، شرح الأخبار ٤٥٢/٣ ح ١٣٢٥، تنبيه الغافلين: ١٢٧ ح ٥١، شواهد التنزيل ٤١٨/١ ح ٥٧٨ - ٥٧٩.

(٣) شرح الأخبار ٤٥٦/٣ ح ١٣٣٩، المناقب - للخوارزمي -: ٢٣٥، تنبيه الغافلين: ١٢٧ ح ٥١.

(٤) لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

(٥) المناقب - للكوفي -: ٢٨٥/٢ ح ٧٥١، تنبيه الغافلين: ١٢٧ - ١٢٨ ح ١٥١، المناقب - للخوارزمي -: ٢٣٥، مشكاة الأنوار: ١٧٤ ح ٤٤٨. وورد بتفاوت يسير في الألفاظ في: الإرشاد - للمفيد -: ٤٢/١، العمدة - لابن البطريق -: ٣٧١ ح ٧٢٩، الفضائل - لابن شاذان -: ١٥١، الصراط المستقيم ٢٨٠/١.

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٨٩

وما روينا عن الباقر عليه السلام : قال : «إن نبي الله قال : إن عن يمين العرش رجالاً وجوههم من نور ، عليهم ثياب من نور ، ما هم بنبيّين ولا شهداء ، يغطهم النّبون والشهداء . قيل : من هم ؟ قال : أولئك أشياعنا وأنت إمامهم يا علي» ^(١) .

وما روينا عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : قال : «حدّثني محمّد بن علي ، قال : حدّثني علي بن الحسين ، قال : حدّثني الحسين بن علي ، قال : حدّثني علي بن أبي طالب ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله [وآله] وسلّم ، قال : يا علي ! إن شيعتنا يخرجون من قبورهم على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم كالقمر ليلة البدر ، وقد فرجت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، وأعطوا الأمن والأمان ^(٢) ، وأرتفعت عنهم الأحزان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، شُرْكُ نعالهم يتلأأ نوراً ، على فوق بيض لها أجنحة ، قد ذلّت من غير مهانة ، ونجبت من غير رياضة ، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير ؛ لكرامتهم على الله تعالى» ^(٣) .

وقد ورد في تفسير قوله تعالى : ﴿والله جنود السماوات والأرض﴾ ^(٤) أنّهم : الدرّية ^(٥) .

(١) ورد باختلاف يسير في الفاظه في : قرب الإسناد : ٦١ ح ١٩٣ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٣١٥ ح ٣٦٨ عن أنس بن مالك ، روضة الواعظين : ٢٩٦ ، مشكاة الأنوار : ١٥٢ ح ٣٦٨ .

(٢) في المخطوطة : والإيمان ، وما أثبتناه من المصادر .

(٣) المناقب - للمغازلي - : ٢٩٦ ح ٣٣٩ ، العمدة - لابن البطريق - : ٣٧١ ح ٧٣٠ .

(٤) سورة الفتح ٤٨ : ٤ و ٧ .

(٥) لم نعثر على هكذا تفسير ؛ ولكن ابن حمزة في كتابه الثاقب في المناقب : ٣٤ للم

٣٩٠ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

وما رويناه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلما نظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلما نظر إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم قال : « هذا أخي قد أتاكم » ، ثم التفت إلى الكعبة ثم قال : « وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة » ^(١) .

وما رويناه عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام أنّه قال : لو نزلت راية من السماء لم تنصب إلّا في الزيدية ^(٢) .
وقد روى ذلك غيره من أئمّتنا عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم .

وما رويناه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « ألا كلّ راية ليست لنا فهي ضلالة » ^(٣) .

وما رويناه عن الحاكم رحمته الله يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنه : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه [وآله] وسلّم رجع من سفر وهو متغيّر اللون ، فخطب خطبة

عنده عند ذكره آية المباهلة قال : فنبّه على أنّهم هم الذريّة والصفوة و... إلى آخره .
(١) تفسير فوات الكوفي : ٥٨٥ ح ٧٥٤ ، شواهد التنزيل ٣٦١/٢ ح ١١٣٩ ، وورد بتفاوت يسير في اللفظ في : الأمالي - للشيخ الطوسي - : ٢٥١ ح ٤٤٨ ، المناقب - للخوارزمي - : ٦٢ ، بشارة المصطفى : ١٤٩ ح ١٠٤ ؛ فقد ورد في هذه المصادر : (فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « قد أتاكم أخي » ، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال : « والذي نفس محمد بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » ... إلى آخره) .
(٢) لم نجد هذا الحديث حتّى في مصادر الزيدية المتوقّرة لدينا .

(٣) لم نجد هذا الحديث في ما استقصيناه من مصادرنا ، بل الموجود : « كلّ راية ترفع أو تخرج قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت » ، وهذا لا علاقة له بقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المذكور ؛ كتاب الغيبة - للنعماني - : ١١٥ ح ١٢ ب ٥ .

الكواكب الدريّة في النصوص على إمامة خير البريّة ٣٩١

بليغة وهو متكئ ، ثم قال : « أيّها الناس ! إنّي قد خلّفت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي وأرومتي ، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا وأنّي انتظرهما ، ألا وأنّي سائلكم يوم القيامة في ذلك ، ألا إنّه سترد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة : راية سوداء ، فتقف ، فأقول : من أنتم ؟ فينسبون ذكري ويقولون : نحن أهل التوحيد من العرب .

فأقول : أنا محمّد نبيّ العرب والعجم .

فيقولون : نحن من أمّتك .

فأقول : كيف خلّقتُموني في عترتي وكتاب ربّي ؟

فيقولون : أمّا الكتاب فضيعنا ، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم .

فأولّي وجهي عنهم ، فيصدّرون^(١) عطاشاً قد اسودّت وجوههم .

ثمّ ترد راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى ، فأقول لهم : من أنتم ؟

فيقولون كالقول الأوّل : نحن من أهل التوحيد .

فإذا ذكرت اسمي قالوا : نحن من أمّتك .

فأقول : كيف خلّقتُموني في الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ؟

فيقولون : أمّا الكتاب فخالفنا ، وأمّا العترة فخذلناهم^(٢) ومزّقناهم كلّ

ممزّق .

فأقول لهم : إليكم عنّي . فيصدّرون^(٣) عطاشاً مسوّدّة وجوههم .

ثمّ ترد عليّ راية أخرى تلمع نوراً ، فأقول لهم : من أنتم ؟

(١) في المخطوطة : فيصدّون ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح .

(٢) في المخطوطة : فخذلنا ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح .

(٣) في المخطوطة : فيصدّون ، وما أثبتناه من المصادر ؛ وهو الصحيح .

فيقولون : نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى ، نحن أمة محمد ، ونحن بقیة أهل الحق ، حملنا كتاب ربنا فأحللناه ، أحللنا حلاله وحرمنا حرامه ، وأجبنا ذرية محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فنصرناهم في كل ما نصرنا به أنفسنا ، وقاتلنا معهم ، وقتلنا من ناوأهم .

فأقول لهم : أبشروا ، فأنا نبيكم محمد ، ولقد كنتم كما وصفتم . ثم أسقهم فيصرون رواة»^(١) .

اللهم إني أسألك أن تحشرنا في زمرةهم ، وتمنّ علينا بالكون في جملتهم .

وروينا عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال : «من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ، ويلج الجنة بغير حساب ، فليتولّ وليّي ووصيّتي وصاحبتي وخليفتي على أهلي : عليّ بن أبي طالب ، ومن سرّه (ألا يدخل الجنة)^(٢) فليترك ولايته ؛ فوعزة ربّي وجلاله إنّ لباب الله الذي لا يؤتّى إلّا منه ، وإنّه الصراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة»^(٣) .

فيا أيّها الطالب النجاة ! تأمل - أرشدك الله - هذه الآثار العجيبة ، والفضائل الغريبة ؛ لعلك ممّن وفى آل محمد حقّهم ، وسلّم لهم سبقهم ،

(١) نسبه ابن نما الحلّي في مثير الأحزان : ١٩ - ٢٠ إلى عبد الله بن يحيى ، ونسبه السيّد ابن طاووس في الملهوف على قتلى الطفوف : ٩٤ - ٩٦ إلى رواة الحديث ، ولم يذكر الاسم .

(٢) في المصادر : أن يلج النار .

(٣) الأمالي - للشيخ الصدوق - : ٣٦٣ ح ٤٤٧ ، شواهد التنزيل ٥٨/١ ح ٩٠ ، بشارة المصطفى : ٦٤ ح ٥١ .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٩٣

وأعترف لهم بالزعامة ، وشهد لهم بما أوجبه الله ورسوله من الإمامة ، ليفوز في القيامة ، وينجو من أهوال الطامة ، فإنّك لا تجد لخصومهم مثل هذا أثراً والحمد لله .

وما قصدت بما أوردته إلا المصلحة لمن بلغه من الجلال^(١) ،
والنّفاع^(٢) به لكافة الإخوان ، ففي الآثار لهادوا^(٣) النصائح .

وعن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّه قال : « ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى عليها حتّى يؤدّيها كما سمعها ليردّه بها عن ردئ ، أو يدلّه على هدى ، وأنّها لتعدل إحياء نفس ،
﴿ ومن أحيّاها فكأنّما أحيا الناس جميعاً ﴾^(٤) »^(٥) .

ولا شيء أعظم من نصيحة الدين ، ولا هديّة أكبر ممّا يكون به الفوز عند ربّ العالمين ، ﴿ من اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها ﴾^(٦) ، ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾^(٧) .

(١) الحُلال أو الجلال ، بضمّ الحاء وتشديد اللام في الأولى ، وكسر الحاء وفتح اللام في الثانية : جماعة الحالّ ، وهو في حلّة صدقٍ ومحلّة صدقٍ ؛ راجع : المحيط في اللغة ٣١٤/٢ .

وفي لسان العرب ١٦٥/١١ قال : الجلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاوزون ، يريد بهم : سكّان الحرّم .

(٢) النّفاع : اسم ما انتفع به ؛ راجع : لسان العرب ٣٥٩/٨ .

(٣) لم تكن العبارة واضحة وفي المخطوطة يوجد فراغ .

(٤) سورة المائدة ٥ : ٣٢ .

(٥) ورد بتفاوت في الألفاظ كما في : جامع بيان العلم وفضله ٢٦١/١ ح ٣٢٣ ، الجامع الصغير ٤٨٧/٢ ح ٧٨٤٧ .

(٦) سورة الإسراء ١٧ : ١٥ .

(٧) سورة فصلت ٤١ : ٤٦ .

وصلّى الله على رسوله سيّدنا محمّد النّبىّ الأمّى وعلى آله وصحبه
وسلّم وشرف وكرّم وعظّم .

وكان الفراغ من ساحته عشية الجمعة بعد صلاة العصر لتسع عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل ، الواقع في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة
من هجرة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم .

تمّ الفراغ من استنساخ هذا الكتاب ، أصيل يوم الثالث عشر من شهر
شوّال المكرّم لسنة ألف وأربعمائة وخمس من الهجرة النبوية الشريفة في
مكتبة السيّد شهاب الدين المرعشي بقم عن النسخة المصوّرة من المكتبة
المتوكّلية في اليمن ، وأنا العبد الراجي رحمة ربّه أقلّ الطلاب السيّد حسين
الحسيني الشيرازي .

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة



مصادر التحقيق

- ١ - الإبهاج في شرح المنهاج ، للشيخ علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة ، ١٤٠١ هـ .
- ٢ - الاحتجاج ، للطبرسي ، أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٢٠ هـ) ، تحقيق إبراهيم البهادري وآخرين ، نشر دار الأسوة / قم ، ١٤١٦ هـ .
- ٣ - الأحكام في الحلال والحرام ، للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين ، مكتبة زمار الوطنية / اليمن ، ١٤١٣ هـ .
- ٤ - إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليه السلام ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار العلوم ، مركز الدراسات والبحوث العلمية / بيروت ، ١٤٠٨ هـ .
- ٥ - الأربعون حديثاً ، للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي ، من أعلام القرن السادس ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم ، ١٤٠٨ هـ .
- ٦ - الأربعين ، للشيرازي (ت ١٠٩٨ هـ) ، مطبعة الأمير / قم ، ١٤١٨ هـ .
- ٧ - الأربعين في أصول الدين ، لفخر الدين الرازي محمد بن عمر (ت ٦٠٦ هـ) ، مكتبة الكليات الأزهرية ومطبعة دار التضامن / القاهرة .
- ٨ - الإرشاد ، للشيخ المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤١٣ هـ .
- ٩ - إرشاد القلوب ، لأبي محمد الحسن بن محمد الديلمي ، من أعلام القرن السابع ، منشورات الرضي / قم .
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، دار صادر / بيروت .

٣٩٦ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

١١ - الأصول الستة عشر ، لزيد الزراد ، منشورات دار الشبستري - قم / ١٤٠٥ هـ.

١٢ - أصول الكافي ، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨/٩) ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، ١٣٨٨ هـ.

١٣ - أعلام الدين في صفات المؤمنين ، للشيخ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤٠٨ هـ.

١٤ - إعلام الوري بأعلام الهدى ، للشيخ الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم ، ١٤١٧ هـ.

١٥ - إقبال الأعمال ، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ) ، دار الكتب الإسلامية / طهران .

١٦ - الاقتصاد ، لشيخ الطائفة ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، منشورات جهلستون / طهران ، ١٤٠٠ هـ.

١٧ - الأمالي ، للشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة / قم ، ١٤١٧ هـ.

١٨ - الأمالي ، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، دار الثقافة / قم ، ١٤١٤ هـ.

١٩ - الأمالي ، للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم ، ١٤٠٣ هـ.

٢٠ - الإمامة والتبصرة ، لعلي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩ هـ) ،

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / فرع بيروت ، ١٤٠٧ هـ.

٢١ - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، للشيخ محمد باقر

ابن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ) ، مؤسسة الوفاء / بيروت ، ١٤٠٣ هـ.

٢٢ - البداية والنهاية ، لأبي الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي

البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار الفكر / بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٣ - البدر الطالع ، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ،

الكواكب الدريّة في النصوص على إمامة خير البريّة ٣٩٧

دار المعرفة / بيروت .

٢٤ - بذل النظر ، لمحمّد بن عبيد الحميد الأسمندي الحنفي (ت ٥٥٢هـ) ،

مكتبة دار التراث / القاهرة ، ١٤١٢ هـ .

٢٥ - بشارة المصطفى ، لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم

الطبري الإمامي ، من أعلام القرن السادس ، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة
لجامعة المدرّسين في الحوزة العلمية / قم ، ١٤٢٠ هـ .

٢٦ - بصائر الدرجات ، لمحمّد بن الحسن الصفّار ، مؤسّسة الأعلمي /

طهران ، ١٤٠٤ هـ .

٢٧ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار

الكتاب العربي / بيروت .

٢٨ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) ، لأبي جعفر محمّد بن جرير

الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار سويدان / بيروت ، ١٣٨٧ هـ .

٢٩ - تاريخ مدينة دمشق ، لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي علي بن

الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ) ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٣٠ - التحصين ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ) ،

دار العلوم / بيروت ، ١٤١٠ هـ .

٣١ - تذكرة الخواصّ ، لسبط ابن الجوزي ، يوسف بن فرغلي البغدادي

(ت ٦٥٤ هـ) ، مؤسّسة أهل البيت (عليه السلام) / بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٣٢ - تذكرة الفقهاء ، للعلامة الحلّي ، الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي

(ت ٧٢٦ هـ) ، طبعة حجرية ، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية .

٣٣ - تفسير ابن كثير ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) ، دار

المعرفة / بيروت ، ١٤٠٦ هـ .

٣٤ - تفسير أبي حمزة الثمالي ، مطبعة الهادي / قم ، ١٤٢٠ هـ .

٣٥ - تفسير البحر المحيط ، لأبي حيّان ، دار الفكر / بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

٣٩٨ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

٣٦ - تفسير التبيان ، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٣٧ - تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - / قم ، ١٤٠٩ هـ .

٣٨ - تفسير الثعلبي ، لأبي إسحاق أحمد ، المعروف بـ: الإمام الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٤٢٢ هـ .

٣٩ - تفسير الطبري (جامع البيان) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار المعرفة / بيروت .

٤٠ - تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، المكتبة العلمية الإسلامية / طهران .

٤١ - تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير) ، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، الطبعة الثالثة .

٤٢ - تفسير فرات ، لفرات بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق محمد الكاظم ، طهران ، ١٤١٠ هـ .

٤٣ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، لمحمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، أوفست ١٩٦٥ م .

٤٤ - تفسير القمي ، لعلي بن إبراهيم القمي ، من أعلام القرن الرابع ، مطبعة النجف ، ١٣٨٧ هـ .

٤٥ - تفسير الكشاف ، لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار المعرفة / بيروت .

٤٦ - التفضيل ، للشيخ محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) ، مؤسسة أهل البيت عليه السلام ، مؤسسة البعثة / طهران ، ١٤٠٣ هـ .

٤٧ - تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، لأبي سعيد محسن بن كرامة الجسمي البيهقي (ت ٤٩٤ هـ) ، تصحيح محمد رضا الأنصاري ، مكتبة متحف

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٣٩٩

ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي / طهران ، ١٣٧٨ هـ ش .

٤٨ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ،

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، ١٣٨٤ هـ .

٤٩ - الثاقب في المناقب ، لابن حمزة ، عماد الدين أبي جعفر محمّد بن

علي الطوسي ، من أعلام القرن السادس ، مطبعة الصدر / قم ، ١٤١٢ هـ .

٥٠ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ،

تحقيق علي أكبر الغفّاري ، مكتبة الصدوق / طهران ، ١٣٩١ هـ .

٥١ - جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي

المالكي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار ابن الجوزي / السعودية ، ١٤١٦ هـ .

٥٢ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطي

(ت ٩١١ هـ) ، دار الفكر / بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٥٣ - جواهر العقدين ، لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت

٩١١ هـ) ، مطبعة العاني / بغداد ، ١٤٠٧ هـ .

٥٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله

الأصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

٥٥ - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، للحافظ النسائي ، أحمد بن شعيب

(ت ٣٠٣ هـ) ، مكتبة المعلا / الكويت ، ١٤٠٦ هـ .

٥٦ - الخصائص الكبرى ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار الكتب العلمية /

بيروت .

٥٧ - خصائص الوحي المبين ، لابن البطريق ، يحيى بن الحسن الحلبي

(ت ٦٠٠ هـ) ، دار القرآن الكريم / قم ، ١٤١٧ هـ .

٥٨ - الخصال ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية / قم ، ١٤٠٣ هـ .

٥٩ - دُرر الأحاديث النبوية ، للهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم

٤٠٠ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام (ت ٢٩٨ هـ) ،
مؤسسة الأعلمي / بيروت ، ١٤٠٢ هـ .

٦٠ - الدرر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار
الفكر / بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

٦١ - دعائم الإسلام ، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي
المغربي (ت ٣٦٣ هـ) ، تحقيق آصف علي أصغر فيضي ، دار المعارف / القاهرة ،
١٣٨٣ هـ .

٦٢ - ديوان لبيد ، للبید بن ربيعة العامري ، المتوفى في عهد عثمان بن
عقّان ، دار صادر / بيروت .

٦٣ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، لمحب الدين الطبري المكي ،
أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٦٩٤ هـ) ، مؤسسة الوفاء / بيروت ، ١٤٠١ هـ .

٦٤ - روضة الواعظين ، للشيخ محمد بن الحسن بن علي الفثال النيسابوري
(ت ٥٠٨ هـ) ، منشورات الرضي / قم .

٦٥ - سعد السعود ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلبي (ت
٦٦٤ هـ) ، تحقيق فارس الحسون ، منشورات دليل / قم ، ١٤٢١ هـ .

٦٦ - سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت
٢٧٣ أو ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر / بيروت .

٦٧ - سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ، لمحمد بن عيسى بن سورة
الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي /
بيروت .

٦٨ - سنن الدارمي ، لعبد الله بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، دار الفكر /
بيروت - القاهرة ، ١٣٩٨ هـ .

٦٩ - السيرة النبوية ، لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) ،
تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار إحياء التراث العربي / بيروت .

الكواكب الدرّية في النصوص على إمامة خير البرية ٤٠١

٧٠ - شرح الأخبار، للقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، مؤسّسة

النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين في الحوزة العلمية / قم ، ١٤٠٩ هـ.

٧١ - شرح تنقيح الفصول ، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس

القرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ١٤١٤ هـ.

٧٢ - شرح اللع ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي

الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، دار الغرب الإسلامي / بيروت ، ١٤٠٨ هـ.

٧٣ - شرح مختصر المنتهى ، لعُضد الملة والدين (ت ٧٥٦ هـ) ، طبع

حسن حلمي الريزوي ، ١٣٠٧ هـ.

٧٤ - شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد المعتزلي ، عزّ الدين عبد الحميد

ابن هبة الله بن محمّد المدائني (ت ٦٥٦ هـ) ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي

النجفي رحمته الله ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٤٠٤ هـ.

٧٥ - شواهد التنزيل ، للحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد

من أعلام القرن الخامس ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ١٣٩٣ هـ.

٧٦ - صحيح البخاري ، لمحمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، دار

إحياء التراث العربي / بيروت .

٧٧ - صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ،

دار الفكر / بيروت ، ١٣٩٨ .

٧٨ - الصراط المستقيم ، للشيخ زين الدين أبي محمّد علي بن يونس

العالمي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) ، تحقيق محمّد باقر البهودي ، المطبعة

الحيدرية / النجف ، ١٣٨٤ هـ.

٧٩ - الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة ، لأحمد بن

حجر الهيتمي المكيّ (ت ٩٧٤ هـ) ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٤ هـ.

٨٠ - الطبقات الكبرى ، لمحمّد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ) ،

دار صادر / بيروت ، ١٤٠٥ هـ.

٤٠٢ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

٨١ - الطرائف ، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ) ،
مطبعة الخيام / قم ، ١٤٠٠ هـ .

٨٢ - علل الشرائع ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، دار إحياء التراث
العربي ، منشورات المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٥ هـ .

٨٣ - العمدة ، لابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية / قم ، ١٤٠٧ هـ .

٨٤ - عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية ، لابن أبي جمهور ،
محمّد بن علي بن إبراهيم الأحساني (ت ٩٤٠ هـ) ، مطبعة سيّد الشهداء / قم ،
١٤٠٣ هـ .

٨٥ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، منشورات
جهان / طهران .

٨٦ - الغارات ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثقفي الكوفي (ت
٢٨٣ هـ) ، تحقيق السيّد جلال المحمّد ، منشورات «انجمن آثار ملي» / إيران .

٨٧ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، لعبد الحسين أحمد الأميني
النجفي (ت ١٣٨٩ هـ) ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية / قم ، ١٤١٦ هـ .

٨٨ - الغيبة ، للشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني ، من أعلام القرن الرابع ،
تحقيق علي أكبر الغفاري ، مكتبة الصدوق ، طهران .

٨٩ - فرائد السمطين ، لإبراهيم بن محمّد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠
أو ٧٢٢ هـ) ، مؤسسة المحمودي / بيروت ١٣٩٨ هـ .

٩٠ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليه السلام ، لابن الصباغ المالكي ،
علي بن محمّد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) ، مطبعة العدل / النجف الأشرف .

٩١ - الفضائل ، لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل
(ت ٦٦٠ هـ) ، مطبعة أمير / قم ، ١٣٦٣ هـ ش .

٩٢ - فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) .

الكواكب الدرزية في النصوص على إمامة خير البرية ٤٠٣

٩٣ - فضائل الصحابة ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

٩٤ - قرب الإسناد ، لأبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، من أعلام القرن الثالث ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام / قم ، ١٤١٣ هـ .

٩٥ - قصص الأنبياء ، لقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، مجمع البحوث الإسلامية / مشهد ، ١٤٠٩ هـ .

٩٦ - كامل الزيارات ، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ) ، مكتبة الصدوق / طهران ، ١٤١٧ هـ .

٩٧ - كشف الغمة في معرفة الأئمة ، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣ هـ) ، المطبعة العلمية / قم ، ١٣٨١ هـ .

٩٨ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) ، مؤسسة الطباعة والنشر / طهران ، ١٤١٦ هـ .

٩٩ - كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ، لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي ، من أعلام القرن الرابع ، مطبعة الخيام / قم ، ١٤٠١ هـ .

١٠٠ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ، للكنجي الشافعي ، أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي (المقتول ٦٥٨ هـ) ، تحقيق محمد هادي الأميني ، دار إحياء تراث أهل البيت عليه السلام ، طهران ١٩٧٠ م .

١٠١ - كمال الدين وتمام النعمة ، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم ، ١٤٠٥ هـ .

١٠٢ - كنز العمال في سُنن الأقوال والأفعال ، للمتقي الهندي ، علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥ هـ .

١٠٣ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

١٠٤ - لسان الميزان ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر

- العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي / بيروت، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٥ - المائة منقبة، لسديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق نبيل رضا علوان، الدار الإسلامية / بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- ١٠٦ - مشير الأحزان، لابن نما الحلبي، الشيخ جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي البقاء الربيعي الأسدي (ت ٦٤٥ هـ)، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم، ١٤٠٦ هـ.
- ١٠٧ - مجمع البيان في تفسير القرآن، للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ١٤١٧ هـ.
- ١٠٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي ابن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتاب العربي / بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ١٠٩ - المحاسن، للمحدث الجليل أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤١٣ هـ.
- ١١٠ - المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) عالم الكتب - لبنان - بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤١٤.
- ١١١ - المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ)، دار الفكر / بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ١١٢ - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، للحافظ محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق أحمد محمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية / إيران، ١٤١٥ هـ.
- ١١٣ - مسند أبي يعلى الموصلي، للحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧ هـ)، دار المأمون للتراث / دمشق، ١٤٠٤ هـ.
- ١١٤ - مسند أحمد، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، دار الفكر / بيروت، ١٣٩٨ هـ.
- ١١٥ - مسند الشهاب، للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي

الكواكب الدريّة في النصوص على إمامة خير البريّة ٤٠٥

الشافعي (ت ٤٥٤ هـ)، مؤسسة الرسالة / بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١١٦ - مشكاة الأنوار، لأبي الفضل علي الطبرسي، من أعلام القرن

السادس، مؤسسة دار الحديث الثقافية / قم، ١٤١٨ هـ.

١١٧ - مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة

الأزدي الحنفي (ت ٣٢١ هـ)، دار صادر / بيروت.

١١٨ - المصنّف في الأحاديث والآثار، لمحمد بن أبي شيبة الكوفي

العسبي (ت ٢٣٥ هـ)، الدار السلفية / بومباي الهند.

١١٩ - مصنّفات الشيخ المفيد، للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، المؤتمر

العالمي لألفية الشيخ المفيد / قم، ١٤١٣ هـ.

١٢٠ - معاني الأخبار، للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار المعرفة / بيروت،

١٣٩٩ هـ.

١٢١ - معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي

الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٢٢ - المعجم الصغير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت

٣٦٠ هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٢٣ - المعجم الكبير، للحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار إحياء التراث

العربي / بيروت، ومكتبة ابن تيمية / القاهرة.

١٢٤ - الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد

الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق محمد سيد غيلاني، دار المعرفة / بيروت.

١٢٥ - الملهوف على قتل الطفوف، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس

الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، دار الأسوة / قم، ١٤١٧ هـ.

١٢٦ - المناقب، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي

المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، دار الأضواء / بيروت، ١٤١٢ هـ.

١٢٧ - المناقب، لأخطب خوارزم، أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد

٤٠٦ تراثنا / ٧٣ - ٧٤

البكري المكي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)، مكتبة نينوى الحديثة / طهران.

١٢٨ - المناقب، للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي، من أعلام القرن

الثالث، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية / ١٤١٢ هـ.

١٢٩ - المناقب، لابن المغازلي، أبي الحسن علي بن محمد الشافعي، (ت

٤٨٣ هـ)، تحقيق محمد باقر البهودي، منشورات دار الأضواء / بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٣٠ - منهاج الكرامة، للعلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق عبد الرحيم

المبارك، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية / مشهد - إيران.

١٣١ - منهاج الوصول، للقاضي الفيضوي (ت ٦٨٥ هـ)، مكتبة الكليات

الأزهرية / القاهرة، ١٤٠١ هـ.

١٣٢ - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، للشهيد الثاني، زين الدين

ابن علي بن أحمد العاملي الشامي (المستشهد سنة ٩٦٥ هـ)، مجمع الذخائر

الإسلامية / قم، ١٤٠٢ هـ.

١٣٣ - ميزان الاعتدال، للذهبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة / بيروت.

١٣٤ - نهج الإيمان، لزين الدين علي بن يوسف بن جبر، من أعلام القرن

السابع، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مجتمع امام هادي عليه السلام / مشهد، ١٤١٨ هـ.

١٣٥ - نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام، للحافظ الطبري

الإمامي، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام /

قم، ١٤١٠ هـ.

١٣٦ - اليقين، للسيد رضي الدين علي ابن طاووس الحلبي (ت ٦٦٤ هـ)،

دار العلوم / بيروت، ١٤١٠ هـ.

